الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي (NORAD)

تقييم استراتيجية التعاون النرويجي في مجال الثقافة والرياضة مع بلدان الجنوب

تقرير الحالة في المناطق الفلسطينية

© نور عابد، الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين

NORDIC CONSULTING GROUP NCG
ECONOMICS • FINANCE • SOCIOLOGY • RESOURCE • MANAGEMENT

إخلاء مسؤولية:

هذا التقرير نتاج مؤلفيه، وتقع المسؤولية عن دقة البيانات الواردة في هذا التقرير على عاتق المؤلفين. إن النتائج والتفسيرات والاستنتاجات التي يعرضها التقرير لا تعكس بالضرورة وجهات نظر دائرة التقييم في الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي.

Nordic Consulting Group
Fr Nansenspl 4, 0160 Oslo
www.ncg.no

فريق العمل:

رئيسة الفريق: نورا إنجدال

أعضاء الفريق: وفاء عبد الرحمن بمساعدة من دارين خطاب وسهى عوض الله

فريق المشورة الفنية: يوناس إليرستروم وأندي بريس.

الترجمة من الإنجليزية إلى العربية: د. مالك قطينة

الملخص التنفيذي

يشكل هذا التقرير عن المناطق الفلسطينية جزءاً من تقييم **لإستراتيجية تعاون النرويج في مجال الثقافة والرياضة مع بلدان الجنوب** (يشار إليها فيما بعد بالإستراتيجية).

البرنامج

في الفترة بين 2006 و2010، تراوح التمويل المقدم للتعاون في مجال الثقافة والرياضة في المناطق الفلسطينية بين 10–17 مليون كرونة نرويجية سنوياً. وبلغت الميزانية الكلية للسنوات الأربع 64 مليون كرونة (حوالي 10 مليون دولار أمريكي)، مع تخصيص 90 بالمائة من الميزانية للثقافة و10 بالمائة للرياضة.

من الواضح أن المشاريع الكبيرة الحجم تهيمن على محفظة المشاريع، مثل برنامج التعليم الموسيقي لصابرين والمعهد النرويجي للعروض الموسيقية، وتأسيس الأكاديمية الدولية للفنون في فلسطين(IAAP)، ومتحف رواية في بيت لحم من خلال اليونسكو، والترميم ودعم الميزانية الأساسية لمركز يبوس الثقافي في القدس الشرقية، وبرنامج الحق في اللعب، والصندوق الثقافي الفلسطيني الذي تديره وزارة الثقافة.

سياق الثقافة والرياضة

إن قضية الثقافة والتنمية في الأرض الفلسطينية المحتلة قضية معقدة ومتعددة الطبقات: فمن جهة، إن كفاح الفلسطينيين للحفاظ على هويتهم الوطنية وتراثهم الثقافي مرتبط بشكل وثيق بوجودهم على أرضهم التي تحتلها إسرائيل، ويعد بالتالي جزءاً من عملية بناء دولتهم. ومن الجهة المقابلة، تجري مناقشات حامية حول تعريفات الهوية الوطنية والثقافية الفلسطينية. فهناك حكومتان مختلفتان على أرض الواقع؛ واحدة في الضفة الغربية والأخرى في غزة. الأولى يدعمها مجتمع المانحين الدولي، بما في ذلك النرويج؛ في حين تعمل الأخرى في عزلة سياسية واقتصادية.

تسود نظرة تقليدية إلى الرياضة على أنها مجال يقتصر على الشبان الذكور. ولا يوجد إقرار بأن الرياضة من أجل التعليم أو التنمية تمثل أولوية سواءً لدى الحكومتين أو لدى الجهات المانحة.

الإستراتيجية

تنظر النرويج إلى تمويل الثقافة على أنه جزء لا يتجزأ من هدفها الإجمالي لدعم بناء الدولة الفلسطينية. يفسر ذلك لماذا قامت النرويج بتوسيع الدعم إلى ما هو أبعد من القدر المخصص للثقافة. فقد استخدمت مخصصات إقليمية وأموال مخصصة للسلام والمصالحة والدعم الإنساني لتمويل أنشطة ثقافية. لم يكن الشركاء على دراية بالإستراتيجية الخاصة بالثقافة والرياضة ولم تجر الإشارة إليها في الوثائق الرئيسية لدى مكتب الممثلية النرويجية. ومع ذلك، كان تنفيذ المحفظة الثقافية يتماشى مع الإستراتيجية، مع أن الرياضة لم تكن مدرجة.

النتائج الرئيسية

قدمت النرويج مساهمات مهمة في تطوير قطاع الثقافة في المناطق الفلسطينية، وخاصة في بناء وتعزيز المؤسسات للفنون البصرية والأدب والموسيقى والتراث الثقافي والتعددية الثقافية. إن تأثير التربية الموسيقية من خلال صابرين قد بدأ يثمر عن نتائج في هذا الجيل من الأطفال. وفيما يتعلق بالإنتاج الأدبي، أصدر مركز أوغاريت الثقافي أكثر من 100 كتاب، بما في ذلك ترجمة عن كتّاب نرويجيين إلى العربية. وفي الأكاديمية الدولية للفنون في فلسطين(IAAP) ، سيتخرج الفوج الأول من طلبة الفنون في حزيران/يونيو 2011. كما كان

تأسيس الصندوق الثقافي الفلسطيني في وزارة الثقافة حدثاً بارزاً في حينه، وأوجد نموذجاً جديداً للتمويل.

التبادل

لم تكن هناك أية أنشطة تبادل رياضي في المناطق الفلسطينية، بينما جرى تبادل شبابي في حقول الموسيقى والفنون البصرية والإعلام الإلكتروني. وقد تباينت القيمة المضافة التي جلبتها هذه الأنشطة للبرنامج بشكل واسع اعتماداً على مدى اندماج الجزء الخاص بالتبادل في مجمل البرنامج. كان التبادل فعالاً ومفيداً بالنسبة لكل من صابرين والأكاديمية الدولية للفنون، أما في برنامج الأدب المنفذ عبر أوغاريت، فلم يلاحظ سوى القليل من النواتج الظاهرة للتبادل بين الكتّاب النرويجيين والفلسطينيين.

الاستدامة

تبين أن غالبية الأنشطة الثقافية مستدامة نسبياً، بمعنى أن تأثيرات النواتج ستستمر إلى ما بعد انسحاب التمويل. ومع ذلك، وجدت بعض دواعي القلق بخصوص متحف رواية في بيت لحم بسبب ضعف الاستدامة المؤسسية على ما يبدو، ومدى توفر القدرات لدى اليونسكو، وضعف الملكية المحلية.

أهداف التنمية

هناك نتائج متباينة فيما يتعلق بالطموح لاستخدام الرياضة والثقافة كأدوات لتعزيز التنمية والقضايا الشاملة التي تمثل أولويات تنموية نرويجية. لوحظ أن الرياضة تمثل أداة فعالة وملائمة لتعزيز المساواة بين الجنسين والدمج الاجتماعي ومشاركة الأطفال والشباب. وقد حفزت تركيبات الفنون البصرية في الأكاديمية الدولية للفنون قيام مناقشات حامية حول حقوق المرأة. أما مشاركة النساء في الرياضة فلا تزال قضية خلافية إلى حد كبير في أجزاء عديدة من البلاد، ولكن لوحظ أن مؤسسة الحق في اللعب تتبنى نهجاً سليماً في محاولة إحداث تغييرات في المجتمع. وقد كان إدماج الأشخاص ذوي الإعاقات أيضاً يحتل مرتبة متقدمة في أجندة مؤسسة الحق في اللعب.

أثبت دعم النرويج للمؤسسات الثقافية أنه يمثل أداة مهمة في عملية بناء الدولة الفلسطينية، ولكن ليس بدون مواجهة مخاطر. أما المخاطرة الأوضح في مجال الثقافة، وعلى غرار غالبية الدعم المقدم للفلسطينيين، فتتمثل في الاستثمار في حكومة يمكن أن تنهار بسبب الوضع السياسي. ثانياً، هناك مخاطرة بأن يتم إقصاء الجماعات الثقافية والرياضية في قطاع غزة بسبب الانقسام السياسي. يناقش التقرير سبل الحد من هذه المخاطر. أما الانطباع العام فهو ضرورة الاستمرار في استخدام الثقافة بشكل استراتيجي، والمحافظة على التواجد في المناطق الجغرافية ومع الفئات الاجتماعية خارج القنوات الحكومية الرسمية من خلال دعم هيئات المجتمع المدني الثقافية والرياضية الشريكة.

تشجع الإستراتيجية دعم الجماعات الحرة والفنية بهدف تعزيز المجتمع المدني. وهذا التوجه ضروري بشكل خاص في قطاع غزة والقدس الشرقية. إن مجالات الأولوية الأربعة لمكتب الممثلية النرويجية تتضمن التركيز على كلا المنطقتين. ويؤكد فريق التقييم على ضرورة أن يستمر مكتب الممثلية في استكشاف قنوات بديلة لتمويل الجهات والمؤسسات الثقافية في المناطق المعزولة.

الإدارة

تبين أن إدارة البرنامج في مكتب الممثلية تتمتع بكفاءة نسبية بوجود العديد من المشاريع الضخمة وانخفاض تكاليف المعاملات. وقد أجريت تقييمات منتظمة للمشاريع ونفذت جهود لبناء قدرات الشركاء. إلا أنه وجدت ثغرات في الأرشفة ومراقبة المتابعة في المشاريع التي أدارتها وزارة الخارجية.

تلخيصاً، يرى فريق التقييم أن النرويج تعد من أبرز الجهات المانحة في البناء المؤسسي الثقافي في المناطق

الفلسطينية. وقد استثمرت موارد جمة في رفع مكانة الفن والثقافة. وعلى الرغم من الوضع السياسي الهش وغير المستقر، تظل الثقافة والرياضة بمثابة منفذين مهمين للتنفيس عن الاضطهاد والإحباط والغضب، ويؤدي هذا الوضع إلى إطلاق طاقات مذهلة وقدرة كبيرة على الإبداع والابتكار الثقافي.

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي.....3

الفصل الأول: مقدمة 8

1–1 خلفية 8

1–2 إجراء الزيارة8

1–3 القيود 10

الفصل الثاني: استعراض لأنشطة الثقافة والرياضة.....11

2–1 الأنشطة قبل سنة 2005 11

2–2 محفظة 2006–2010 11

2–3 الأولويات الاستراتيجية 13

الفصل الثالث: سياق الثقافة والرياضة 14

3–1 الاحتلال والتجزئة.....14

3–2 النزعات والتطورات الجارية في الثقافة.....14

3–3 النزعات والتطورات الجارية في الرياضة 15

3–4 أنشطة المانحين الآخرين والتعاون بين المانحين 16

الفصل الرابع: تحقيق الأهداف.....18

4–1 أداء المشاريع فيما يتعلق بالأهداف 18

4–2 استعراض مجالات الإنجاز المميز.....22

4–3 استعراض مجالات ضعف الإنجاز 26

الفصل الخامس: التنفيذ 28

5–1 تحديد المشاريع والتخطيط 28

5–2 أدوار الشركاء ومسؤولياتهم 30

5–3 المراقبة والتقييم.....31

5–4 القضايا الشاملة.....31

5–5 استدامة النتائج.....33

الفصل السادس: النتائج فيما يتعلق باستراتيجية الرياضة والثقافة.....35

6–1 مقدمة.....35

6–2 تمتين الأطر المؤسسية.....36
6–3 التبادل في الرياضة والثقافة 37
6–4 الجودة الفنية 38
6–5 النهج المعتمد على الحقوق في الثقافة والرياضة.....39
6–6 ملاحظات ختامية 39
الملحق أ(1): قائمة بالمشاريع في البلد المعني بالدراسة للفترة 2006–2009.....43
الملحق أ(2): قائمة بالمشاركين في المقابلات 44

الفصل الأول: مقدمة

1-1 خلفية

يشكل هذا التقرير عن المناطق الفلسطينية جزءاً من تقييم إستراتيجية التعاون الثقافي والرياضي النرويجي مع بلدان الجنوب.[1] ينظر التقييم على مستوى العالم إلى:

- الإستراتيجية ذاتها والعملية التي بنيت من خلالها.
- تنفيذ الإستراتيجية.
- النتائج وكذلك عملية التنفيذ المفصلة على مستوى المشاريع من خلال زيارات إلى خمس بلدان ودراسة عينة من المشاريع في كل بلد.

كانت المناطق الفلسطينية[2] من البلدان التي اختارتها دائرة التقييم في الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي إلى جانب الهند وموزامبيق ونيكاراغوا وزيمبابوي. تلخص دراسات البلدان المعلومات المستقاة من دراسات حالة لتدخلات ومشاريع محددة، وتهدف إلى تقييم ملائمة الإستراتيجية وتأثيرها في سياق المنطقة الجغرافية المعنية.

1-2 إجراء الزيارة

جرت زيارة فريق التقييم للمناطق الفلسطينية في شباط/فبراير – آذار/مارس 2011 بمشاركة ثلاثة من أعضاء الفريق، هم: نورا إنجدال (عضو الفريق المحوري)، ووفاء عبد الرحمن (محور الاتصال في البلد)، ويوناس إليرستروم (الفريق الاستشاري الفني). حضّرت وفاء عبد الرحمن للزيارة من خلال الاتصال بالمؤسسات الشريكة وتنظيم جدول الزيارات والتنقل داخل البلاد. وجاءت مشاركة يوناس إليرستروم في الأسبوع الأخير من الزيارة، وساعدت في توفير أفكار عملية عن الإدارة وضمان الجودة في مجال الثقافة.

أخذا في الاعتبار السياق الخاص في الأرض الفلسطينية المحتلة، والذي يتصف بالإغلاق المتكرر والحاجة إلى تصاريح سفر للتنقل بين القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، ساعد عضوان آخران في الفريق في الأمور اللوجستية، وهما: دارين خطاب وسهى عوض الله. عقد الفريق اجتماعات مع مكتب الممثلية النرويجية في بداية الزيارة وفي نهايتها.

تم اختيار المشاريع على أساس معايير اختيار تم تحديدها في التقرير التمهيدي. تضمنت هذه المعايير تحقيق توازن بين القنوات المختلفة (المتعددة الأطراف، والثنائية الأطراف، ودعم القطاع الأهلي)، والهيئات الممولة المختلفة (مكتب الممثلية النرويجية، وزارة الخارجية، الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي)، وتحقيق توازن جغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وتوازن في الأنشطة التي تم اختيارها بين المناطق الجغرافية في الضفة الغربية (على الرغم من وجود تركز للأنشطة في مناطق الوسط حول رام الله والقدس). تم اختيار ثمانية مشاريع في البداية لإجراء دراسة معمقة لها، وأضيف مشروعان آخران خلال الزيارة الميدانية بهدف دمج بعد خاص بالمشاريع الرائدة والتبادل بين النرويج وفلسطين (TVIBIT).

[1] يشار إليها فيما بعد باسم "الإستراتيجية".
[2] تستخدم النرويج مصطلح "المناطق الفلسطينية" لتعريف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. وفي العادة، تستخدم الأمم المتحدة مصطلح "الأرض الفلسطينية المحتلة". سيستخدم هذا التقرير كلا المصطلحين للإشارة إلى المناطق ذاتها اعتماداً على السياق.

تم إتباع المبادئ التوجيهية للمقابلات التي تضمنها التقرير التمهيدي، وأرسلت إلى مدراء المشاريع في المؤسسات الشريكة قبل موعد الاجتماعات. يتم عرض المشاريع العشرة التي تم التركيز عليها في الجدول رقم 1.

ركز التقييم على تجميع بيانات من خلال المقابلات، وتم استكمال هذه البيانات من خلال إجراء تحليل لوثائق المشاريع. ترد قائمة بالوثائق التي تمت مراجعتها في الملحق رقم 1 وفي نص التقرير حيثما كان ملائما. ومن أجل التحقق من البيانات وتقييم سياق الثقافة والرياضة الذي يعمل الشركاء الفلسطينيون فيه، جرت مقابلات مع وزارات حكومية ووكالات للأمم المتحدة وجهات مانحة أخرى. كما عقدت جلستا نقاش مائدة المستديرة مع عدد من الفنانين وأصحاب المشاريع في المجال الثقافي وغيرهم من الممارسين في مجال الفنون. زودت جلستا المائدة المستديرة فريق التقييم بمعلومات وأفكار بالغة القيمة للمساعدة على فهم الواقع الذي يعيشه العاملون في مجال الفنون في المناطق الفلسطينية (وخاصة رام الله ومدينة غزة). إجمالا، تفاعل فريق التقييم مع حوالي 130 شخصاً يمثلون مختلف الفئات الرئيسية من الأشخاص المطلعين وأصحاب المصالح، كما يظهر في الجدول رقم 1 التالي:

الجدول رقم 1: المشاريع التي خضعت للمراجعة والمقابلات حسب تصنيفاتها

فئات أصحاب المصالح	عدد المشاركين في المقابلات
إدارة المشروع في المشاريع التالية:	
– الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين	3
– بلدية غزة	4
– صندوق القدس	3
– مركز أوغاريت الثقافي	3
– الصندوق الثقافي الفلسطيني	3
– صابرين	6
– الحق في اللعب	7
– متحف رواية – اليونسكو	4
– مؤسسة TVIBIT	3
– مركز يبوس الثقافي	1
فنانون ورياضيون	13
ممثلون حكوميون في السلطة الوطنية الفلسطينية	9
مستفيدون، شباب وأطفال	50
هيئات ثنائية ومتعددة الأطراف	7
مكتب الممثلية النرويجية	6
شركاء في النرويج	11
المجموع (تقريبي)	**133**

تم تقديم مشروع تقرير التقييم إلى الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي في 31 آذار/مارس وتم التشارك به مع الشركاء النرويجيين والفلسطينيين. كما تم تقديم عرض عن التقرير إلى الشركاء الفلسطينيين في رام الله، فيما تم استقاء آراء الشركاء

في غزة بواسطة الهاتف والبريد الإلكتروني. وبناءً على التعليقات، تم تقديم التقرير النهائي إلى الوكالة النرويجية للتعاون في 10 حزيران/يونيو 2011.

3-1 القيود

تتمثل أهم التحديات والقيود التي اعترضت هذا التقرير في التشتت السياسي والجغرافي والاجتماعي والثقافي للمناطق الفلسطينية، والاحتلال الإسرائيلي الذي يقسم المناطق بشكل فعلي إلى كانتونات منفصلة. ومع أن فريق التقييم تمكن من زيارة شمال الضفة الغربية (نابلس) وجنوبها (بيت لحم) ووسطها (رام الله) والقدس، لم يكن من الممكن الحصول على تصريح من السلطات الإسرائيلية لدخول قطاع غزة في الوقت المناسب. لذا تم عقد المقابلات مع الشركاء والمستفيدين في قطاع غزة من خلال مرافق الاتصال المرئي عن بعد. ومن ناحية أخرى، يوجد مكتب الممثلية النرويجية لدى السلطة الفلسطينية خلف الجدار الفاصل (في المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية)، مما يجعله غير متيسر لوصول غالبية الفلسطينيين والعديد من الشركاء في مجال الثقافة والرياضة الذين يعملون في الضفة الغربية، ولا تستثنى من ذلك منسقة فريق التقييم في البلد.

ثمة ملاحظة أخرى عن موثوقية هذا التقرير تتمثل في انحيازه لصالح المشاريع الكبيرة مع إيلاء اهتمام أقل للمشاريع الثقافية الصغيرة الحجم. فهناك خمسة مشاريع كبيرة الحجم تستحوذ على ثلاثة أرباع ميزانية الدعم النرويجي للثقافة والرياضة، وبالتالي تهيمن على نتائج هذه الدراسة. لقد حاول فريق التقييم التعرف على المشاريع الصغيرة والمشاريع التي تم تمويلها في الفترة 2006-2009. وكانت المبادرات التي تم التعرف عليها عبارة عن أحداث فردية منعزلة في الغالب. هناك مبادرة واحدة تم الاستمرار فيها (TVIBIT) وبالتالي أدرجت في التقييم.

الفصل الثاني: استعراض لأنشطة الثقافة والرياضة

2-1 الأنشطة قبل سنة 2005

وفقاً للبيانات المتاحة من دائرة الإحصاءات في الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي، مكملة بالبيانات التي جمعها فريق التقييم أثناء زيارة المناطق الفلسطينية، يلاحظ أن تمويل الثقافة في المناطق الفلسطينية قد ارتفع بصورة ثابتة في السنوات العشر الأخيرة من حوالي أربعة ملايين كرونة نرويجية في 1999 إلى 17 مليون كرونة في 2009. وقد تلقت مؤسسة الحق في اللعب التمويل من وزارة الخارجية منذ سنة 2003 وهي الهيئة الوحيدة التي انهمكت في العمل في مجال الرياضة في المناطق الفلسطينية.

الشكل رقم 1: التمويل الموجه للثقافة في المناطق الفلسطينية 1999-2009

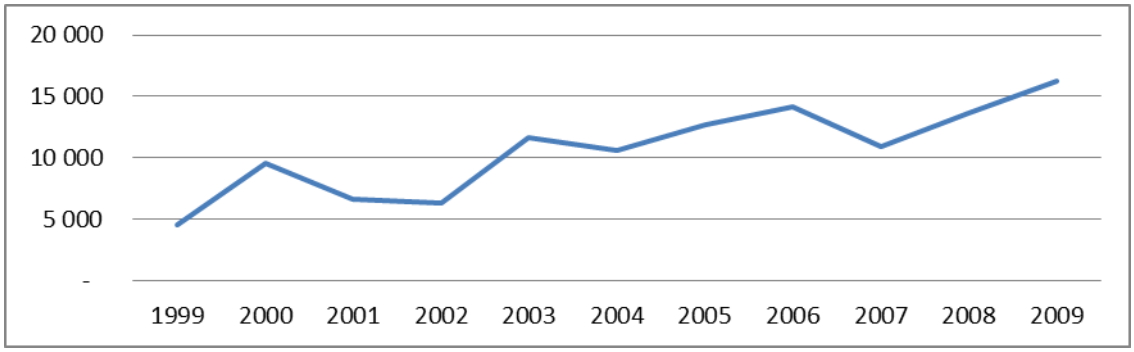

المصدر: معلومات إحصائية، قسم ضمان الجودة/الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي ووزارة الخارجية/مكتب الممثلية النرويجية

حتى سنة 2005، مولت النرويج مجموعة من المشاريع الثقافية. وقد نتج عن استعراض المشاريع في الفترة من 1999-2005 تحديد حوالي مائة مشروع. انخفض عدد المشاريع في 2006 إلى حوالي 20 مشروعاً في السنة. يُعزى السبب الرئيسي لهذا التغيير إلى أن وزارة الخارجية أصدرت تعليمات لجميع الوزارات، بما في ذلك مكتب الممثلية، لتخفيض عدد المشاريع وتوحيد محافظها التمويلية. بناءً على هذه التعليمات، حول مكتب الممثلية مبلغاً إجمالياً لتأسيس صندوق وزارة الثقافة لدعم المبادرات الثقافية الصغيرة الحجم (يرد مزيد من التفصيل عن ذلك أدناه).

2-2 محفظة مشاريع 2006-2010

ترد قاعدة بيانات المشاريع والأنشطة في الفترة بين 2006-2009 في الملحق رقم 1. ، تم تمويل أكثر من 20 مشروعاً مختلفاً إجمالا خلال تلك الفترة. كان تركيز حوالي نصف هذه المشاريع على الأمد الطويل. أما البقية فكانت عبارة عن أحداث وأنشطة ثقافية قصيرة الأمد "لمرة واحدة".

يصل الحجم الكلي لميزانية المشاريع المنفذة في الفترة بين 2006-2009 إلى أكثر من 64 مليون كرونة (حوالي 10 مليون دولار أمريكي). في سنة 2010، بلغت مخصصات الثقافة 11 مليون كرونة (من خلال الفصل 160.73). فضلاً

عن ذلك، تم تخصيص أموال للثقافة من خلال المخصصات الإقليمية، بينما أتت الأموال لدعم الرياضة من مخصصات وزارة الخارجية للدعم الإنساني والسلام والمصالحة. تم منح هذه الأموال على أساس عقود قصيرة الأجل (سنة واحدة). وقد تم تقديم مخصصات المجتمع المدني لتمويل المنظمات غير الحكومية من خلال الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي، والتي أدارت هذا التمويل وتابعته.

يمكن وصف محفظة التمويل في المناطق الفلسطينية باستعمال الأرقام الرئيسية التالية:

- الحجم الإجمالي 64 مليون كرونة نرويجية والعدد الكلي للمشاريع أكثر من 20.
- متوسط حجم المشروع 775000 كرونة.
- أكبر المشاريع هو التعاون بين المعهد النرويجي للعروض الموسيقية وصابرين والذي استحوذ على مجموع 14 مليون كرونة (حوالي 22% من الميزانية الإجمالية).
- ثاني أكبر برنامج هو الأكاديمية الدولية للفنون في رام الله، بمجموع يقارب 10 مليون كرونة على فترة أربع سنوات.
- شريك واحد يعمل في مجال الرياضة، هو مؤسسة الحق في اللعب.

الشكل رقم 2: تمويل الشركاء في الفترة 2006–2009 (بآلاف الكرونة النرويجية)

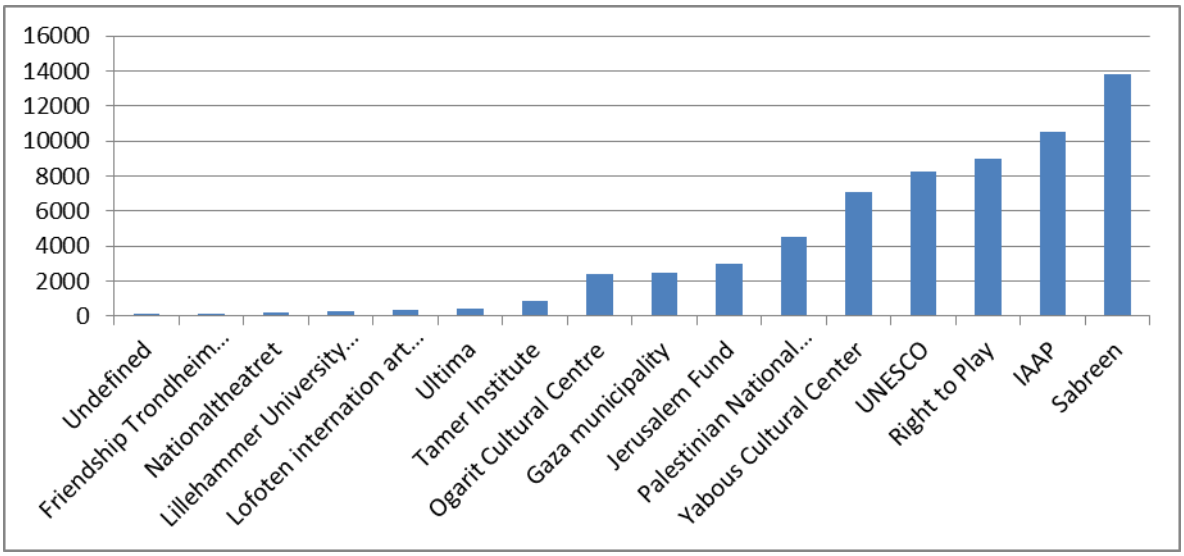

المصدر: معلومات إحصائية، قسم ضمان الجودة/الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي ووزارة الخارجية/مكتب الممثلية النرويجية

تحتوي محفظة المشاريع على عدد قليل من المشاريع ولكنها كبيرة الحجم. فقد لجأ مكتب الممثلية النرويجية منذ سنة 2005 وما تلاها إلى تطبيق إستراتيجية مقصودة محورها التعامل مع عدد أقل من المشاريع ذات ميزانية أكبر حجماً، وذلك تماشياً مع السياسة النرويجية الإجمالية التي تهدف إلى تركيز العمل على عدد أقل من الاتفاقات والشركاء. ولم يشمل الصندوق الثقافي الفلسطيني الجديد العديد من الشركاء السابقين في مجال المسرح والرقص والفنون الذين كانت لهم عقود مباشرة مع الوكالة النرويجية للتعاون لأن طلباتهم للتمويل كانت بمبالغ صغيرة. ومع ذلك، فقد كان يعني التغيير في أسلوب التعاون، بالنسبة للنرويج، تخفيض تكاليف المعاملات بوجود عدد أقل من الشركاء وتحسين فعالية التكلفة على مستوى إدارة المشاريع في مكتب الممثلية.

الشكل رقم 3: قنوات التمويل للفترة 2006–2009

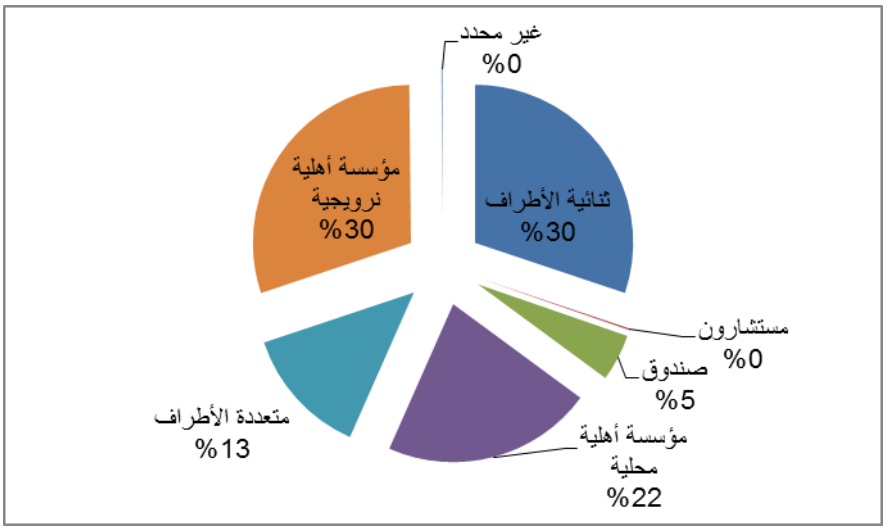

تم تقديم ثلث الأموال (30%) من خلال قنوات ثنائية أطراف. وقد تم تقديم التمويل من المعهد النرويجي للعروض الموسيقية (هيئة تملكها الدولة في النرويج) إلى مؤسسة أهلية فلسطينية (صابرين)، ولكنه يقع ضمن التعاون الثنائي الأطراف نظراً لأن الشريك النرويجي حكومي، ولأن صابرين تعمل في تعاون وثيق مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. تعتبر وزارة الثقافة الفلسطينية ثاني أكبر المتلقين للمنح من خلال التمويل الثنائي الأطراف. وتم تقديم 22% من الأموال مباشرة إلى مؤسسات محلية، مثل بلدية غزة وبيوس وتامر وأوغاريت. وتم تقديم 13% عبر شركاء نرويجيين، مثل أكاديمية أوسلو الوطنية للفنون (KHIO) إلى الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين، والمساعدات الشعبية النرويجية، ومهرجان لوفوتن الفني الدولي، وكلية ليليهامر الجامعية. كما تم تقديم 13% عبر قناة متعددة الأطراف (اليونسكو)، وقدمت نسبة 5% إلى صناديق ثقافية (صندوق القدس).

3-2 الأولويات الاستراتيجية

لعبت النرويج دوراً بارزاً في رئاسة مجموعة المانحين الدوليين لدعم الفلسطينيين منذ الأيام المبكرة لاتفاقية أوسلو (1994). ويعد دعم قطاع الثقافة جزءاً لا يتجزأ من الهدف الإجمالي للسياسة النرويجية في المناطق الفلسطينية – بناء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة. وقد أعد مكتب الممثلية النرويجية خطة في مجال الثقافة تتكون من أربعة مجالات ذات أولوية:

1) دعم المؤسسات الثقافية الفلسطينية.
2) تعزيز عمل السلطة الفلسطينية في قطاع الثقافة.
3) التركيز على القدس الشرقية وغزة.
4) دعم المبادرات الفردية وتيسيرها.

ركزت النرويج على كل من بناء المؤسسات الثقافية وتعزيز عمل السلطات الثقافية، إلى جانب دعم المبادرات الفردية، بما في ذلك زيارة فنانين نرويجيين لفلسطين ضمن الجهود الدبلوماسية العامة التي يتم تمويلها من خلال المجال 02.

الفصل الثالث: سياق الثقافة والرياضة

3-1 الاحتلال والتجزئة

إن قضية الثقافة والتنمية في الأرض الفلسطينية المحتلة قضية معقدة ومتعددة الجوانب. ينخرط الفلسطينيون في كفاح يومي ساعين للحفاظ على هويتهم الوطنية وتراثهم الثقافي الذي يتضمن وجودهم على هذه الأرض وارتباطهم بها.وهكذا، ترتبط جهود الفلسطينيين في حقل الثقافة والتنمية بشكل وثيق بمشروع بناء الدولة وبناء الأمة. لقد أثرت 44 سنة من الاحتلال على المشهد الثقافي في الأرض الفلسطينية المحتلة وعلى الفلسطينيين في الشتات. فغالبية الأعمال الفنية من هذه الفترة تساند حركة التحرر وتمجدها. ونرى هنا صورة الأم والمرأة ترمز إلى الأرض وصمود الناس. في أعقاب اتفاقيات أوسلو لسنة 1993، عكس المشهد الثقافي أمل بناء الدولة وتقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين. وأدى ذلك إلى جدل جديد حول المكونات التي تتشكل منها الهوية الثقافية الفلسطينية، ونشأت أشكال وصور جديدة للفن فيما بقي هذا الجدل دائراً.

3-2 الاتجاهات الحالية والتطورات في حقل الثقافة

كانت الثقافة ولا تزال تتأثر تأثراً كبيراً بالمناخ السياسي. اليوم، تشهد الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية) وقطاع غزة حالة من الفصل التام. وفي داخل الضفة الغربية، تعمل نقاط التفتيش والجدار والمستوطنات على تقييد حركة الفلسطينيين من مدينة إلى أخرى. نتيجة لذلك، تتقطع أوصال المجتمع الفلسطيني، مما يترك أثره على تطور الثقافة والحياة الثقافية والتبادل الثقافي الدولي. فضلا عن العوامل آنفة الذكر التي تحد من الحركة، تؤدي السياسات المتبعة إلى عزل الفلسطينيين عن البلدان المجاورة، مما يستبعدهم عن المشاركة في التطور الثقافي العابر للحدود في المنطقة العربية المحيطة.

ضمن جهود "إنهاء الاحتلال"، تحتوي خطة الحكومة الفلسطينية من أجل "إقامة الدولة"[3] على جزء خاص يناقش أولويات وسياسات وبرامج وزارة الثقافة. تحدد خطة الحكومة أهمية الحفاظ على الثقافة العربية في القدس، وصيانة التراث والهوية الثقافية الوطنية وتنشيط الحياة الثقافية في جميع أشكالها من خلال تشغيل البنية الأساسية الثقافية وتحسين قدرات الوزارة وطاقمها.[4]

بناء على ما سبق، تعد الميزانية الحكومية للثقافة منخفضة نسبياً وتراوحت في السنوات القليلة الماضية بين 0.2-0.7% من الميزانية الوطنية أو ما يعادل حوالي 3 ملايين دولار أمريكي. وأيضا لم تكن هناك في السابق خطط استراتيجية واضحة للثقافة. تسبب غياب خطة استراتيجية وطنية أحيانا في تضارب المصالح، نظرا لعدم وجود مبادئ توجيهية واضحة تحدد دور أصحاب المصالح كل حدة.

تعمل اليوم مؤسسات ومنظمات غير حكومية عديدة في حقل الثقافة في فلسطين. ويبلغ مجموع منظمات المجتمع المدني التي تعمل في هذا الحقل زهاء 300 منظمة[5] تتباين في مجالات العمل التي تركز عليها. ترد أدناه مجالات التركيز العامة:

[3] السلطة الوطنية الفلسطينية، إنهاء الاحتلال، إقامة الدولة: برنامج الحكومة الثالثة عشرة، آب/أغسطس 2009. ص 8.
[4] المرجع السابق.
[5] السلطة الوطنية الفلسطينية، الخطة الاستراتيجية الوطنية لوزارة الثقافة 2011-2013، آب/أغسطس 2010، ص 37.

- توثيق وصيانة/حماية التراث الشفوي والتاريخي (الآثار، والمتاحف، والحرف، والحرف التقليدية، والتاريخ الشفوي – رواية الحكايات، وغير ذلك).
- الفنون الأدائية والمهرجانات والأفلام والمسرح.
- إنتاج وتسويق المنتجات الفنية والثقافية.
- بناء البنية الأساسية الثقافية.
- بناء القدرات – المؤسسات الأكاديمية والتدريبية.

إن الجهود التي بذلت لاعتبار الثقافة ضمن الأولويات في فلسطين قد كان لها أثر محدود على الجمهور العام لأن الناس يميلون إلى التركيز على احتياجات حياتهم اليومية في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشونه. لا شك أن الثقافة تمثل أولوية بالفعل، ولكن كأداة لتعزيز القضية والهوية الفلسطينية وليس كحق أو كغاية في حد ذاتها. لذا تتدنى نسب المشاركة في الفعاليات الثقافية في فلسطين. على سبيل المثال، يشارك 6% فقط من الشباب في أنشطة ثقافية (كجمهور). ومع هذا يتمتع الترفيه المنزلي بقدر أكبر من الشعبية، حيث يتابع 47–72% من السكان البرامج الإذاعية و/أو التلفزيونية.[6]

3-3 الاتجاهات الحالية والتطورات في حقل الرياضة

ينظر إلى الرياضة في السياق الفلسطيني على أنها مجال للاستجمام والترفيه للشباب (الذكور). كما ينظر إليها على أنها نشاط للتطور الشخصي والانضباط الذاتي. وقد كانت أندية الشبيبة قبل الانتفاضة الأولى (1987–1993) منابر لتعبئة الجهود ضد الاحتلال ولتقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية للمجتمعات التي تتواجد فيها. أدى ذلك إلى قيام سلطات الاحتلال بتجميد جميع الأنشطة الرياضية. وبعد اتفاقية أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية في 1994، أعيد افتتاح الأندية الشبابية وتم وضع خطة إنعاش لقطاع الرياضة. وتم تأسيس وزارة الشباب والرياضة للاستجابة لهذه الاحتياجات.

وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغ مجموع السكان الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة 3.8 مليون نسمة في سنة 2007. بلغت نسبة الشباب في عمر 15–29 سنة 27% من مجموع السكان، فيما كان أكثر من 50% من السكان دون سن الثامنة عشرة.[7] ومن المفارقة أن خطة حكومة سلام فياض بعنوان "إنهاء الاحتلال، بناء الدولة" لم تذكر الشباب سوى مرتين، وفي المرتين باعتبارهما أداة وليس غاية في حد ذاتها. ومع ذلك، يقول رئيس الوزراء في تقديمه لخطة "موعد مع الحرية": "تولي الحكومة أهمية خاصة لقطاع الشباب والرياضة، وتلقي على عاتقها مسؤولية الاستثمار في مشاريع طويلة الأمد لإنشاء بنية أساسية للرياضة، وتشجيع الأندية والفرق، وتوفير التدريب والمعدات".[8]

وفقاً لوزارة الشباب والرياضة، يتمثل الهدف الرئيسي لخطة "موعد مع الحرية" في "خلق قيادات مجتمعية مؤهلة ومدربة من الطلائع والشباب للمساهمة في بناء الدولة ومؤسساتها وتعزيز مفاهيم الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة والعمل الديمقراطي والتعددية والحوار وقبول الآخر وصولاً للاستقرار المجتمعي وتوفير البنية الأساسية للشباب والرياضة من منشآت ومرافق قادرة على تلبية احتياجات الشباب والرياضة الفلسطينية واستضافة الشباب والفعاليات الرياضية على المستوى العربي والإقليمي". تتمثل الأهداف المحددة للخطة التي تمتد لسنة واحدة فيما يلي:

[6] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، استعراض إحصائي لوضع المؤسسات الثقافية، 2010.
[7] http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_pcbs/PressRelease/yothday1208.pdf
[8] موعد مع الحرية، تقديم، ص 6.

- تطوير القوانين والتشريعات والسياسات
- تطوير البنية الأساسية
- تطوير حركة الكشافة
- تطوير التعاون الخارجي

يمكن الاستنتاج أن قطاع الشباب والرياضة لا يحظى بأولوية في كلا الخطتين الوطنيتين الفلسطينيتين اللتين قدمهما رئيس الوزراء فياض. كما أنه لا يوجد ما يدل على تبني نهج قائم على حقوق الإنسان في مجال الرياضة أو الاستجابة لاحتياجات الشباب من خلال البنية الأساسية والمرافق. ومع ذلك، فالخطة تسعى إلى أن يضطلع الشباب بدور فعال في تعزيز الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة والعمل الديمقراطي والتعددية والحوار وقبول الآخر للوصول إلى الاستقرار المجتمعي والمساهمة في بناء الدولة، إلا أن البرامج المقدمة لهم من خلال هذه الخطة لا يمكن أن تستجيب لأي من توقعات الشباب.

3-4 أنشطة المانحين الآخرين والتعاون بين المانحين

إن المساهمات الأكبر حجماً والتي تولي الثقافة اهتماماً منهجياً بقدر أكبر باعتبارها "حقاً في التنمية" تأتي من مصادر تمويل خاص مثل مؤسسة القطان ومؤسسة فورد، وليس من الجهات المانحة الأجنبية أو السلطات الفلسطينية. فسياسة الثقافة لدى مؤسسة فورد، مثلاً، تدعم "خلق جيل جديد من القيادات والمرافق الفنية التي تنبع بقوة من المجتمعات التي تقيم فيها والتي تعد نماذج للابتكار الفني والتعاون الثقافي والمجتمعي والشراكة الاجتماعية".[9]

يتم تمويل مؤسسة القطان جزئياً من مؤسسة فورد، وهي تدير برنامجاً شمولياً للفنون والثقافة في كل من الضفة الغربية وغزة. وتعد مؤسسة القطان جهة مانحة ووكالة منفذة للمشاريع في نفس الوقت. كما تعد جائزة القطان لأفضل فنان شاب أهم تقدير فردي يمكن أن يحصل عليه أي فنان فلسطيني. منذ انطلاق هذه الجائزة، نال شرف الحصول عليها عدد من الفنانين من الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين.

إلى جانب هذه المؤسسات، تعمل الدنمرك وفرنسا وإسبانيا والسويد والاتحاد الأوروبي في قطاع الثقافة، فيما تمول وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة أيضاً عدداً لا بأس به من المبادرات الرياضية. يتم تقديم دعم السويد الرئيسي للثقافة من خلال أكاديمية المسرح والموسيقى القائمة في جوتنبرغ. وتعكف السويد حالياً على إعداد استراتيجية قطرية جديدة للضفة الغربية وغزة.

أما الدنمارك فتتعاقد بشأن جميع دعمها للثقافة مع المركز الدنماركي للثقافة والتنمية. أوصى تقييم خارجي للمركز الدنماركي في 2009 بأن يعزز المركز توسيع قاعدة المشاركة وتخفيض التركيز على الفعاليات القصيرة الأمد. كما أوصى التقييم بالتعلم من عمل المؤسسات الثقافية مثل مؤسسة القطان والصندوق الثقافي الفلسطيني. بناءً على التقييم والخبرات المكتسبة خلال فترة التمويل السابقة، طور المركز الدنماركي للثقافة والتنمية استراتيجية جديدة لبرنامجه الثقافي الميداني في فلسطين. يسعى المركز الدنماركي، بواسطة صندوق التنمية الثقافية، إلى إنعاش الحياة الاقتصادية في فلسطين من خلال الدعم المباشر للفنانين والعاملين الثقافيين. يفتح المركز الدنماركي المجال لتقديم طلبات تمويل في فئتين: "مبادرات جديدة" و"دعم المنح الصغيرة". بالإضافة إلى ذلك، يقدم مكتب الممثلية الدنماركية التمويل إلى الشركاء الفلسطينيين مباشرة، بما في ذلك **صندوق القدس** الذي تم تمويله بشكل مشترك.

[9] www.fordfoundation.org

لا توجد آليات رسمية للتنسيق بين المانحين في مجال الثقافة أو الرياضة، ولكن تجري اجتماعات غير رسمية بين مانحين مثل النرويج والسويد والدنمرك وفرنسا وإسبانيا والاتحاد الأوروبي واليونسكو. وقد تسبب غياب القيادة من جانب وزارة الثقافة في تطوير نهج قطاعي، من جهة، ووجود المصالح والأولويات الخاصة بالمانحين من الجهة الأخرى، في إحجام مانحين آخرين من الانضمام إلى الصندوق الثقافي. وفي مجال الرياضة، تقع المسؤولية الرئيسية عن التنسيق على عاتق وزارة الشباب والرياضة. تؤدي هذه الوزارة دورا في أنشطة المخيمات الصيفية وشتى أنواع الأنشطة الرياضية الأخرى. ومع ذلك، يبدو أنه لا يوجد اعتراف لدى أي من الوزارات بالقيمة الكامنة للرياضة كأداة للتنمية (التعليم، الصحة، الخ) أو كأداة لتعزيز الأولويات الأخرى.

إن النرويج من ضمن الجهات المانحة القليلة التي تعمل على تمويل البنية الأساسية والمؤسسات الثقافية بشكل منهجي، بينما تركز غالبية الجهات المانحة الأخرى على تمويل المشاريع.

الصورة رقم 1: شعار مركز يبوس الثقافي في القدس.

الفصل الرابع: تحقيق الأهداف

يستعرض هذا الفصل أداء عدد مختار من المشاريع في ميدان الثقافة والرياضة ومدى تحقيقها للأهداف التي خططت لها. حيث أن هذه الدراسة لا تمثل تقييماً للمشاريع، فلم يقم الفريق بتقييم جميع التفاصيل الخاصة بكل مشروع. ومع ذلك، يتم الرجوع إلى وثائق التقارير الذاتية التي قدمها الشركاء بالإضافة إلى أعمال التقييم والاستعراض المتاحة. سوف تُستخدم خلاصة هذا الفصل لإجراء تحليل استراتيجي أبعد نطاقا في الفصل التالي أخذا في الاعتبار الحاجة إلى بناء مثل هذا التحليل على أساس حقائق تشغيلية.

4-1 أداء المشاريع فيما يتعلق بالأهداف

يناقش هذا الجزء أداء ثلاثة مشاريع كبيرة ، هي: الصندوق الثقافي الفلسطيني، وصندوق القدس، والحق في اللعب. تأتي مناقشة المشاريع السبعة الأخرى في الجزأين 4-2 و4-3.

أسست وزارة الثقافة **الصندوق الثقافي الفلسطيني** في 2005 بتمويل من النرويج. تم تخصيص مبلغ إجمالي قدره 9.5 مليون كرونة نرويجية لهذا الصندوق منذ عام 2005. وقد سعى الصندوق من بدايته الى تحقيق أربعة أهداف عامة هي:

1. دعم العمل الثقافي في المناطق الفلسطينية بناءً على رؤية تستجيب لاحتياجات وتطلعات الشعب الفلسطيني، مع التركيز على الأطفال بشكل خاص.
2. تشجيع التعبير والتجريب الفني الحر والإبداعي في مختلف أنحاء المناطق الفلسطينية، مع التركيز بشكل خاص على المناطق المهمشة والمشاركة الشعبية.
3. تعزيز العلاقة بين وزارة الثقافة والمنظمات غير الحكومية بحيث تكون أكثر شفافية ومأسسة.
4. رفع قدرات وزارة الثقافة.

أضاف الصندوق في أحدث تقاريره هدفاً خامساً:

5. إضافة الطابع المؤسسي على الصندوق الثقافي الفلسطيني لكي يتحول إلى صندوق مستقل.

منذ عام 2005، تلقى ما مجموعه 65 مؤسسة ثقافية ومجتمعية الدعم من خلال الصندوق الثقافي الفلسطيني في مجالات المسرح والموسيقى والفنون البصرية، بالإضافة إلى مبادرات ثقافية مجتمعية نفذتها مؤسسات شعبية أو مجالس بلدية محلية. وقد ذهبت أكبر حصة من التمويل إلى قطاع غزة ورام الله، حيث تلقت كل من المنطقتين 26% من إجمالي التمويل، فيما تلقت منطقة القدس 12%.

هناك توقعات عالية يعلقها مجتمع الممارسين في مجال الثقافة ومجتمع الفنانين على الصندوق الثقافي الفلسطيني. ينص الهدف الأول للصندوق على ضرورة أن يعطي الصندوق الأولوية للمشاريع في المناطق المهمشة. أثار بعض الممارسين الثقافيين الشكوك حول ما إذا كان من الصحيح أن تعتمد معايير التمويل على الأولوية الجغرافية وليس على الجودة الفنية. ومع ذلك، أكد المسؤولون عن الصندوق لفريق التقييم أنهم قد تعاقدوا مع فنانين معروفين للمشاركة في عضوية لجنة الاستعراض لاختيار المشاريع بناءً على مستوى التعبيرات الفنية.

عند تقييم أداء الهدف الثاني، أشار استقاء آراء متلقي المنح إلى أن الصندوق بحاجة إلى إيلاء المزيد من الاهتمام إلى "دعم التعبير والتجريب الفني الحر والإبداعي" بغية تحقيق هذا الهدف. لقد واصل الصندوق دعم وسائل التعبير الثقافي التقليدية مثل الأفلام والمسرحيات وعروض الموسيقى والرقص إلى جانب مكتبات الأطفال ومختبرات الحاسوب. لم يخصص الصندوق أموالا لتطوير مواهب الأطفال والشباب أو دعم إنتاجهم الثقافي والفني. يُعد هذا المجال بمثابة فرصة بوسع الصندوق استكشافها بقدر أكبر.

فيما يتعلق بالهدف الثالث، يبدو أن أداء الصندوق قد قوى التعاون وإقامة الشبكات بين الحكومة والمجتمع المدني بمعنى أن وزارة الثقافة قد استفادت من القيام بدور الجهة المانحة في علاقتها مع المنظمات غير الحكومية. وقد شجع ذلك المنظمات غير الحكومية أيضاً على مساءلة الوزارة ومطالبة الحكومة بأن تؤسس أطر عمل لقطاع الثقافة تستطيع المنظمات غير الحكومية تطبيقها. وهذا إنجاز مهم في حد ذاته.

هناك صعوبة أكبر في تقييم إلى أي مدى ساهم الصندوق الثقافي الفلسطيني في رفع قدرات وزارة الثقافة، وذلك بالنظر إلى وجود مبادرات أخرى موجهة لبناء قدرات الوزارة أيضاً.[10] ومع ذلك، فإن تطوير استراتيجية منفصلة لوزارة الثقافة (بدعم فني من اليونسكو) يوحي بأنه مؤشر على تحسن القدرات. عند تقييم إنجازات وزارة الثقافة، لا بد أن يأخذ المرء في الحسبان أن تغيير الحكومة بشكل متكرر (مثلاً، كانت هناك سبعة وزراء للثقافة في الفترة بين 2005 و2010) قد ساهم أيضاً في إعاقة التقدم.

استنتج تقييم خارجي أن الصندوق الثقافي الفلسطيني قد وضع ممارسات رشيدة في الإدارة وأن عملية تقديم الطلبات كانت تجري بطريقة تتسم بالشفافية والكفاءة (بيضون، 2009). ومع ذلك، أظهرت المقابلات مع الحائزين على المنح أن جميعهم قد عانوا من تأخير كبير في استلام المنح وفي استقاء الآراء من الصندوق. من التحديات الأخرى التي واجهها "عالم الفنون" المحلي في العمل مع الصندوق الثقافي الفلسطيني اضطراره للالتزام بالمتطلبات الإدارية والمالية التي وضعتها وزارة المالية الفلسطينية. عندما فرضت وزارة المالية مؤخراً ضريبة القيمة المضافة بنسبة 10% على العمل الثقافي، تسببت في إثارة مشاكل كبيرة للعديد من رواد الأنشطة الثقافية الصغيرة الحجم غير المسجلة.

التأخير في صرف الأموال أثر على الإنتاج المسرحي

حصلت مجموعة مسرحية محلية على موافقة على طلبها لتمويل إنتاج مسرحية في سنة 2009، ولكنها لم تتلق أية أموال إلا بعد سنة. بدأ العمل، وتم توقيع عقود مع الممثلين ودفعت إيجارات المرافق المسرحية وبدأت البروفات. وعندما جاء وقت تنفيذ النشاط ذاته، لم تصل أموال الدفعة الثانية. توقف الإنتاج واضطر المدير تسريح الممثلين وتم تعليق العمل في المسرحية. عندما وصلت الدفعة الثانية أخيراً، استقطعت نسبة10% من المبلغ[11] دون إشعار مسبق. اضطر المدير بدء العملية من جديد، أي توقيع عقود مع ممثلين جدد والعثور على مكان آخر وإجراء بروفات المسرحية. تم التخطيط للمسرحية في الأصل بجدول زمني ضيق وبحد أدنى من تكلفة الإنتاج تماشياً مع الميزانية والفترة القصيرة المخصصة لتقديم التقارير التي حددتها الجهة المانحة. ولكن التأخير في صرف الأموال قد عاق بذل كل هذه الجهود.

[10] تم تطوير استراتيجية قطاع الثقافة 2011-2013 بدعم من صندوق الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

[11] في أيلول/سبتمبر 2010، أدخلت وزارة الثقافة ضريبة القيمة المضافة بنسبة 10% على العمل الثقافي. تم ذلك بواسطة وزارة المالية بهدف توسيع قاعدة جمع الضرائب وخاصة من الأشخاص/الشركات غير المسجلة. لم يكن ذلك نظاماً جديداً ولكنه نظام تم إنفاذه بالكامل في 2010. وعندما اختار الصندوق الثقافي الفلسطيني المشاريع، لم يكن مطالباً باقتطاع 10% كضريبة قيمة مضافة، ولكن وزارة المالية قامت بإنفاذ القانون أثناء عمل الصندوق في سنة 2010.

في أعقاب التقييم الخارجي المذكور أعلاه. تم تعديل آليات المنح وهيكلية اللجنة وتغييرها، ولكن لا تزال هناك مشكلة كبيرة لدى الصندوق في تنفيذ الأنشطة في وقتها وفي تحقيق الكفاءة مقابل التكلفة. أوصى التقييم أيضاً بأن يصبح الصندوق مؤسسة مستقلة وأن ينوّع قاعدة تمويله. لقد اتبع الصندوق كلا التوصيتين ولذا قام بالاتصال بفرنسا والسويد لطلب التمويل. وأعلنت النرويج عن استمرار التزامها بالصندوق. إن وزيرة الثقافة الحالية تشيد بالصندوق الثقافي وتؤمن في إمكانيات تطويره وتعزيز ما أنجزه حتى الآن.[12]

على الرغم من التحديات الواردة أعلاه في تنفيذ الأنظمة المكتوبة للصندوق، فإن فريق التقييم يثني على قيام مكتب الممثلية بمهمة العمل مع وزارة الثقافة في تأسيس الصندوق الثقافي الفلسطيني والسير به إلى الأمام نحو تحويله إلى هيئة مستقلة لتمويل الأنشطة الثقافية. إن وجود صندوق ثقافي مستقل (أو مجلس للفنون) يعد مفتاحاً لضمان الاستدامة وعاملاً مهماً في التطوير المستقبلي لآليات التمويل للفنانين والكتّاب وممارسي الفنون. ومع ذلك، يحتاج الصندوق لأن يخضع لمراقبة وثيقة لضمان ما يلي: (أ) الكفاءة في آلية الاختيار وصرف الأموال، (ب) وتمويل التعبيرات والتجارب الفنية الحرة والإبداعية. إن لدى الصندوق إمكانية كبيرة لتحقيق الهدفين الرئيسيين لاستراتيجية النرويج، أي: تعزيز الملكية المحلية وتطوير المؤسسات الثقافية الوطنية، ودعم التأسيس لصناعة الفنون والثقافة.

أنشئ **صندوق القدس** تحت مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بصفته رئيساً لمنظمة التحرير التنفيذية، كان الصندوق بمثابة "سلة تمويل" تشارك فيها الدنمرك (الرئيس) وبلجيكا وسويسرا والنمسا والنرويج لدعم المنظمات الفلسطينية في القدس الشرقية في حقول الثقافة والنوع الاجتماعي والمساعدة القانونية. وقد خصصت النرويج مساهمتها لقطاع الثقافة وربطتها بالقدس – عاصمة الثقافة العربية 2009.[13] تمثل الهدف الرئيسي للصندوق في تمتين الروابط بين مكتب الرئيس والسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية والمساهمة في بناء القدس الشرقية عاصمة مستقبلية للدولة الفلسطينية.

من خلال تقييم أداء 24 مبادرة ثقافية في القدس الشرقية دعمتها المساهمة النرويجية، أفاد الشركاء بإنجازات مختلفة تتراوح من تغطية نفقاتهم الجارية إلى إعداد مسرحية. وأفاد بعض الشركاء الذين تلقوا التمويل من كل من الصندوق الثقافي الفلسطيني وصندوق القدس بأن الأخير كان أعلى كفاءة في صرف الأموال وأقل تشدداً في الإجراءات الإدارية والمالية. ومع ذلك، فقد عانى صندوق القدس من نقطة ضعف تمثلت في افتقاره إلى معايير محددة بوضوح لطلبات التمويل. فلم يتم هناك ذكر صريح لنوع التمويل الذي يمكن تقديم طلب للحصول عليه، وبالتالي تمكن بعض الشركاء من الاستفادة من التمويل لتغطية نفقاتهم الجارية فيما تلقى آخرون الأموال لدعم إنتاجهم الثقافي. ولم يفد متلقو المنح بحدوث أي تأخير في الدفعات خلال سنة 2009.

قد يعتقد شخص خارجي أن صندوق القدس يكرر عمل الصندوق الثقافي الفلسطيني، ولكن فريق التقييم لم يجد الأمر على هذا النحو. وبسبب الوضع الخاص في القدس، يشجع الفريق مكتب الممثلية النرويجية ووزارة الخارجية على الاستمرار في تقديم الدعم للقدس الشرقية، وإن لم يكن ذلك من خلال صندوق القدس فليكن عبر الآليات القائمة في الصندوق الثقافي الفلسطيني.

[12] مقابلة مع وزيرة الثقافة سهام البرغوثي، 2011/3/3.

[13] عواصم الثقافة عبارة عن برنامج تنظمه اليونسكو والجامعة العربية، وهو مصمم للترويج للثقافة العربية وتشجيع التعاون في العالم العربي. www.alquds2009.org.

إن دعم الإنتاجات والمؤسسات الثقافية في القدس يساهم كذلك في دعم بناء الدولة الفلسطينية على النحو الذي تبرزه خطة سلام فياض "موعد مع الحرية". ومع أنه كان بإمكان صندوق القدس أن يوثق بعض النتائج الجيدة، إلا أن قرار المانحين كان بأن ينهوا دعمهم المالي للصندوق بسبب ضعف التقارير عن المشروع.

عملت وزارة الخارجية النرويجية على تمويل البرنامج الثقافي **لبلدية غزة** منذ سنة 2000. وتمثل الهدف الرئيسي لمنحة الفترة 2005–2007 في دعم جهود البلدية لتقديم أنشطة ثقافية وترفيهية أفضل بما يتلاءم مع المجتمع المحلي، وتحقيق الأولوية الثانية لخطة غزة للأطفال. وفقاً للتقارير التي حصل عليها الفريق، أنفقت البلدية الأموال على النفقات الجارية ورواتب الموظفين، ومع ذلك فقد نجحت في تنفيذ جميع الأنشطة المتفق عليها والتي أدت إلى الوصول إلى مئات الأطفال وعشرات الفنانين والمدارس. لم يتمكن فريق التقييم من التحقق من هذه المعلومات بسبب عدم تمكنه من الوصول إلى غزة.

يعد مركز هولست الثقافي وقرية الفنون والحرف من المراكز الثقافية الرئيسية التي توفر المكان والتسهيلات لفناني غزة لكي يعرضوا أعمالهم، كما يوفران لإحدى المناطق المهمشة (التفاح) مساحة مفتوحة لأطفالهم، وخاصة للفتيات، حيث يمكنهم أن يطوروا مواهبهم ويفرغوا توترهم ويستفيدوا من بيئة جديدة عليهم في مختبر الحاسوب والمكتبة والمسرح. ومع ذلك، كان واضحاً لفريق التقييم أن الأجندة السياسية لإدارة البلدية الجديدة، والتي بسطت نفوذها في 2007، قد أثرت على قدرة الفنانين على الأداء بحرية. فقد فرضت الإدارة الجديدة قيوداً على قدرة بعض الفرق المحددة (الهيب–هوب) على الأداء في مراكزها الثقافية، على سبيل المثال.

تعمل مؤسسة **الحق في اللعب** مع الشركاء في الضفة الغربية منذ سنة 2005. وتتمثل أنشطتها فيما يلي:

- تعزيز الصحة الجسدية والنفسية بين الأطفال والشباب.
- إشراك الشباب في مجتمعاتهم.
- تعزيز الوعي المجتمعي بحقوق الطفل.
- تشجيع تقبل مشاركة الفتيات في الرياضة واللعب.
- توفير الفرص لبناء القدرات المجتمعية في المراقبة والتقييم.

وفقاً لتقارير مؤسسة الحق في اللعب، تم بلوغ الغايات التي تسعى إليها في غالبية المناطق. وتمثل أحد مؤشرات النجاح الذي تم إيراده في الحصول على الدعم من شركاء استراتيجيين بارزين مثل الأونروا ووزارة الشباب والرياضة الفلسطينية (في الضفة الغربية) واللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية والمراكز المجتمعية واليونيسف. ولا شك أن مؤسسة الحق في اللعب قد استطاعت إرساء أجندة الرياضة من أجل التنمية في المناطق الفلسطينية. وهي المؤسسة الأولى التي تعمل بشكل منهجي على هذه القضية وقد بدأت المفاهيم التي تروج لها في التغلغل بشكل ثابت. ويتم تسليط الضوء على إنجاز مؤسسة الحق في اللعب في إشراك الفتيات في الرياضة في مكان لاحق من هذا التقرير.

تعتمد مؤسسة الحق في اللعب على الشراكات مع مؤسسات كبيرة الحجم مثل الأونروا ووزارة التربية والتعليم، وهي استراتيجية جيدة للوصول إلى جمهور أعرض وفئات مستهدفة واسعة في أنشطة قصيرة الأمد (كونها تحصل على تمويل سنوي من المخصصات الإنسانية التي تغطي فترة سنة واحدة). ومع ذلك، وحتى يتم تطوير شراكات راسخة مع المجتمعات، ينبغي أن تركز الاستراتيجية الجديدة على بناء علاقات طويلة الأمد مع المنظمات المجتمعية القاعدية من خلال إشراكهم بقدر أكبر في إعداد الخطط الاستراتيجية وخطط العمل. وقد أشار فريق الحق في اللعب إلى أنه تم البحث في طريقة العمل الجديدة في تشاور وثيق مع المجتمع المحلي.

هناك إقرار بأن النهج الذي تتبناه مؤسسة الحق في اللعب في عملها فريد ومميز. تم إدخال هذا النهج إلى المجتمع الفلسطيني للمرة الأولى من خلال تبني أربعة مبادئ أساسية، هي: اللعب النظيف، والعمل بروح الفريق، والاحترام، وإشراك الفتيات والمعاقين. وقد ساهم هذا النهج في مجال الرياضة في حث العديد من المنظمات المجتمعية القاعدية على طلب الحصول على تدريب لطواقمهما و/أو طلب متابعة للتدريب. إلا أنه وبما أن المشاريع قصيرة الأمد (4–7 أيام من التدريب مع إجراء متابعة خلال فصل مدرسي واحد)، فإن مؤسسة الحق في اللعب لا تستطيع تزويد المدرسة أو المنظمة المعنية بالمهارات اللازمة لمواصلة تنفيذ منهجية الحق في اللعب بالشكل المناسب.

من الاعتبارات الأخرى التي أثارها الشركاء أن طاقم الحق في اللعب يستهدف المعلمين والمدربين في تقديم التدريب، وعندما يغادر هؤلاء فإنهم لا يتركون الكثير من القدرات المتبقية وراءهم. لم تكن تتوفر لدى مؤسسة الحق في اللعب، في وقت التقييم، خطة لنقل المعرفة إلى الشركاء المحليين. ولكن يجري العمل على بناء خطة كهذه ضمن الاتفاقية الجديدة مع الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي.[14] ستنجح مؤسسة الحق في اللعب في نقل المعرفة إلى الشركاء المحليين من خلال برنامج لتدريب المدربين، وبناء قدرات التنفيذ لدى الشركاء المحليين، وتشكيل الشبكات بين القادة/المتطوعين الحاصلين على التدريب والمنظمات المحلية، وتشكيل مجموعة مرجعية من المدربين، وعقد اجتماع سنوي على المستوى الوطني لجميع القادة/المتطوعين الحاصلين على التدريب. وقد ذكر بعض الشركاء أن الموارد المالية التي أنفقتها مؤسسة الحق في اللعب على إشهار سمة المؤسسة من خلال إنتاج مواد تسويقية/إعلانية كانت مرتفعة نسبياً بالنظر إلى أن بعض المدارس في حاجة ماسة ولو إلى كرة واحدة. وأشير على النحو ذاته إلى ارتفاع تكاليف تنظيم فعاليات اليوم الواحد.

تم قياس تقييم الأداء بالأساس بواسطة تقارير كمية عبأتها مؤسسة الحق في اللعب. تركز هذه التقارير على عدد الأطفال والشباب المستفيدين من الأنشطة. إلا أنه يلزم توفر أدوات مراقبة مختلفة بخصوص تغيير النظرة المجتمعية إلى الرياضة باعتبارها حقاً، ومدى الاستفادة من الألعاب كأداة لتعزيز الصحة والتعبئة الاجتماعية. لذا، لاحظ فريق التقييم أن ثمة حاجة للمزيد من البحوث في أثر نهج الحق في اللعب على المجتمع، ومدى تأثير الرياضة على تخفيض العنف في المدارس وتحسين العلامات المدرسية، الخ. وقد تم تشجيع مؤسسة الحق في اللعب على الانخراط في نقاشات مع كليات التربية و/أو العلوم الاجتماعية في الجامعات المحلية حول أفضل السبل لتقييم الأثر الناتج عن عملها.

4-2 استعراض مجالات الإنجاز المميز

يبرز هذا الجزء عناصر المشاريع التي وجد فيها فريق التقييم درجة عالية من الابتكار والرغبة في استطلاع وتجريب أنشطة جديدة. المشاريع التي يتم نقاشها في هذا الجزء هي الأكاديمية الدولية للفنون، ومشروع مؤسسة صابرين للتربية الموسيقية، ومركز يبوس الثقافي، ومتحف رواية في بيت لحم، وبرنامج TVIBIT للتبادل بين ترومسو ومدينة غزة.

لا شك أن الأكاديمية الدولية للفنون في رام الله تعتبر أكثر المبادرات التي مولتها النرويج في المناطق الفلسطينية ابتكاراً ونجاحاً. لقد ساهمت أكاديمية الفنون في كسر الحواجز المحيطة بالمفاهيم والتعريفات التقليدية للفن في فلسطين. وفتحت الأبواب وأوجدت حلبة جديدة

الصورة رقم 2: شعار الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين.

[14] تعليقات مؤسسة الحق في اللعب على مسودة التقرير، 2011/5/2.

للتفكير الحر والتعبير الفني. سيتخرج الفوج الأول من طلبة الأكاديمية في حزيران/يونيو 2011 حاصلين على درجة البكالوريوس من أكاديمية أوسلو الوطنية للفنون (KHIO). إن التنوع الكبير في الخلفية الاجتماعية–الاقتصادية والموقع الجغرافي بين الطلبة الحاليين، وعددهم 33، قد حمى الأكاديمية من أن تلتصق بها صورة "النخبوية". وتعتبر الأكاديمية برنامجها الميداني المجتمعي، والذي يجري العمل على تطويره حالياً، عنصراً حاسماً في التفاعل مع المجتمع الفلسطيني وتغيير التصورات والمفاهيم السائدة عن الفنون. لقد نجحت الأكاديمية في توفير الدعم المالي وتقديم منح دراسية لطلبتها، مما وضعها في صورة برنامج تعليمي متيسر للطلبة ذوي الدخل المنخفض. إن أكاديمية الفنون "تجلب العالم إلى الطلبة" وإلى فلسطين. وتتمثل أحدث أفكار المدير الفني للأكاديمية في إحضار "بيكاسو إلى فلسطين".[15] لقد كان لدعم النرويج لهذه المؤسسة الثقافية أهمية قصوى.

يشار إلى تأسيس **مركز يبوس الثقافي** في القدس الشرقية على أنه مشروع خلاق. يعمل مركز يبوس على تنشيط الحياة الثقافية في المدينة من خلال تجديد دار سينما قديمة وتحويلها إلى مركز ثقافي تفاعلي يقدم مجالاً متنوعاً من الأنشطة والفعاليات الثقافية، مثل المعارض والحفلات الفنية ومهرجانات الأفلام والموسيقى والمسرح ومقاهي الكتب ومركز للأطفال. سيوفر مركز يبوس في القدس الشرقية مساحة ثقافية تدعو العامة إلى التواجد بشكل يومي وتروج للثقافة كنمط حياة.

تتوفر لدى المركز قيادة تتسم بقدر عالٍ من الديناميكية والكفاءة تتيح له التشبيك وبناء الشراكات على المستوى العالمي مما سيمكنه على الأرجح من اجتذاب الفنانين والفرق الفنية من المهرجانات الدولية. وفي الواقع، إن مركز يبوس عضو في المنتدى الأوروبي للمهرجانات الموسيقية والممثل العربي الوحيد فيه، وله صلات مع مهرجان فوردي ومهرجان الموسيقى العالمية في النرويج. إن أي عمل يتعلق بالبناء والترميم في الجزء الفلسطيني من القدس يمثل مخاطرة عالية بسبب سيطرة إسرائيل على المدينة. وتنبغي الإشارة إلى أنه يتم تقديم مركز يبوس على أنه إنجاز لأنه يجمع بين أهداف الاستراتيجية النرويجية، ويسد فجوة في المجالات التي يسعى لتقديمها في القدس الشرقية، إلى جانب أنه يجتذب مصادر التمويل العامة والخاصة، والمحلية والدولية، لضمان استدامته.

[15] يعبر مشروع "بيكاسو في فلسطين" عن بناء العلاقات العامة المحلية والإقليمية والدولية للأكاديمية في فلسطين. والهدف من هذا التعاون مع متحف فانابل في هولندا هو إحضار لوحات أصلية لبيكاسو إلى رام الله. ستكون هذه أول مرة يتم فيها عرض أعمال بيكاسو في فلسطين. المصدر: تقرير منتصف المدة للأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين، 2010.

يمثل التعاون بين **مركز الموسيقى في مؤسسة صابرين والمعهد النرويجي للعروض الموسيقية** أحد البرامج الأخرى التي حققت إنجازات عالية. لقد نجح البرنامج في دمج التربية الموسيقية في مدارس وزارة التربية والتعليم ومدارس البطريركية اللاتينية، وبقدر أقل في مدارس الأونروا. وقدمت مؤسسة صابرين التدريب للمعلمين في التربية الموسيقية، وأعدت ووزعت مواد تثقيفية على المدارس والمعلمين، وقدمت حفلات فنية في المدارس، بعضها بالتعاون مع المعهد النرويجي للعروض الموسيقية وبعضها بمبادرتها الخاصة. تضمن التعاون مع المعهد النرويجي للعروض الموسيقية عنصرين من التبادل، أحدهما تدريب الموسيقيين من صابرين بواسطة المعهد في المجالات التي تعتبر صابرين أنها بحاجة لها (توجد عدة مستويات من التدريب)، والثاني أن الحفلات الفنية التي عقدت في المدارس في النرويج استضافت بعض الموسيقيين الفلسطينيين الذين أرسلتهم صابرين بطلب من المعهد النرويجي. قدمت صابرين أيضاً أندية موسيقية في بعض مدارس الشركاء بدون مقابل كنشاط لاصفي. وقد رحب الأهالي والمدارس والطلبة بهذه الأندية. ويحسب لمؤسسة صابرين أن تقييماً خارجياً قد اعتبرها مبادرة ناجحة للغاية نشرت التربية الموسيقية في أوساط الأطفال والفتيان والفتيات (هلال، 2009). وقد دعمت النرويج مؤسسة صابرين حتى الآن بمبلغ يصل إلى 14.5 مليون كرونة، ويخطط أن تنتهي المرحلة الأخيرة من المشروع في سنة 2013.

Sabreen Association For Artistic Development

الصورة رقم 3: شعار صابرين

يتبنى **صندوق القدس** نهجاً مبتكراً في تركيز الأنظار على القدس الشرقية في أوروبا (والعالم العربي)، إلى جانب لفت الانتباه إلى التحديات التي تواجه مؤسسات القدس الشرقية.

أنشأ الصندوق دليلاً مهماً للتاريخ والحضارة في القدس. وربما كان تأثير الصندوق على منظمات ومؤسسات القدس الشرقية التي تلقت التمويل عالياً. ففي واقع الحال، قد يكون الصندوق ساهم في حماية بعض هذه المؤسسات من أن تغلق أبوابها. ومع ذلك، وبسبب ضعف نظام التقارير ومعايير الاختيار والمعايير المستخدمة في تقييم الأداء، لم يتمكن فريق التقييم من استنتاج ما إذا كان الصندوق قد حقق أهدافه المرجوة بالكامل أم لا.

عند تقييم **متحف رواية** الفلسطيني في بيت لحم، تقفز إلى البال صورة متحف خلاق إلى حد كبير ومعروف وعلى أحدث طراز. ومع أن المشروع قد تضرر بشكل واضح من التأخيرات والتحديات في تأمين الملكية المحلية وتحديد المقاييس لتعريف الروايات التي سيتم عرضها في المتحف، فينبغي الإشادة باليونسكو ومنسق المشاريع لديها على الجرأة التي أبدياها في التفكير في أساليب جديدة ومبتكرة في مشروع كانت النرويج بالنسبة له تمثل الجهة المانحة الوحيدة. إذا أنجز المتحف وفقاً للخطط، فسيجلب إلى البلاد فكراً متحفياً بالغ الجدة. فبدلاً من تقديم مواد وحرف فنية ملموسة، يسعى المتحف إلى رواية الحكايات الفلسطينية بدءاً من الأمومة (وهو اختيار موفق بفضل مجاورة المتحف لكنيسة المهد) عبر الهجرة والمنفى – سواءً بالإكراه أو طواعية، وإلى الروايات التاريخية المأخوذة من الطبيعة المادية والبشرية المحيطة ببيت لحم. ومع أن التركيز الرئيسي للمتحف ينصب على روايات بيت لحم، فهناك خطة لتنفيذ عرض دوار يتناول روايات جديدة من مواقع أخرى في فلسطين التاريخية (فلسطين ما قبل 1948) وكذلك باقي مدن الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة.

على الرغم من التأخيرات، نجح المشروع في إنجاز فكرة المعرض وتصميمه (museology)، ثم أنهى بعد ذلك التصميم المعماري (museography). وقد أجرت دائرة الآثار والتراث الثقافي في وزارة السياحة والآثار أعمال التأهيل والترميم على الأطلال الأثرية، بما في ذلك تنظيف ثلاثة أبار للمياه. وأناطت أعمال التنظيف اللثام عن اكتشاف أثري مهم يلقي الضوء على تاريخ الموقع ويزيد الطاقات الكامنة لدى المتحف لاجتذاب الحجاج والزائرين الآخرين. وبالتالي، فسيحتوي المتحف أيضاً على مقتنيات ملموسة، ولكنها ستعرض بطريقة جديدة وتوضع في سياق معاصر.

الصورة رقم 4: مخططات متحف رواية

يعرض الشكل أعلاه إحدى الغرف المخطط لتصميمها في متحف رواية في بيت لحم: رحلة في فلسطين وأرضها وشعبها وتاريخها وثقافتها. سيكتسب الجمهور تجربة حسية من خلال الاستفادة من أحدث التقنيات في الوسائط المتعددة والواقع الافتراضي والتفاعل: عند ملامسة إحدى الشخصيات في الجدار الرقمي، ستلتفت الشخصية تجاه الجمهور وتبدأ برواية حكايتها.

وعلى مستوى مختلف كلياً، هناك مشروع آخر مبتكر ومثير للاهتمام يتمثل في التأثيرات المنبثقة عن **التعاون من خلال التوأمة والصداقة بين بلديتي ترومسو وغزة**، من خلال تعاون بين بيت الثقافة TVIBIT مع الشركاء في غزة. إن TVIBIT عبارة عن بيت للثقافة الشبابية في ترومسو موجه للشباب المبدع في عمر 15 إلى 25 سنة. ويحتوي بيت الثقافة على مقهى، ومركز صحي للشباب، ومشروع المهد، ودار للأفلام، وغرف للبروفات، وخشبة مسرح، ومهرجان أفلام شباب الشمال، الخ. يتمثل هدف TVIBIT في "تمكين القيام بتطويرات نوعية جديدة ومهنية في بناء كفاءات الشباب ومواهبهم في الساحة الثقافية والصناعة الإبداعية".[16] وقد أدى التعاون مع غزة حتى الآن إلى إنتاج فيلم وثائقي، ودورات تدريبية في صناعة الأفلام وإدارة المشاريع، وعروض مصممة بشكل مشترك. وعبرت الأطراف الثقافية المعنية التي جرت مقابلتها في غزة عن التقدير العميق والدعم لهذه المبادرة الشعبية التي تسمح بالتعاون بين الشباب الفلسطيني والنرويجي، سواءً بشكل مباشر أو عبر سكايب والإنترنت. فرغم إدراك الشباب للعوائق الجغرافية وتلك التي يفرضها الوضع السياسي أمام التبادل الثقافي بين النرويج وغزة، فقد تمكنوا من العثور على طرق جديدة للتواصل والتفاعل – وإنتاج السلع الثقافية.

[16] معلومات من الموقع الإلكتروني www.tvibit.net.

3-4 استعراض المجالات الأقل إنجازاً

يتم في هذا الجزء نقاش مشروعين، هما مركز أوغاريت الثقافي ومتحف رواية في بيت لحم.

أصدر مركز أوغاريت الثقافي حوالي 100 كتاب لعدد من الكتّاب الفلسطينيين، بما يتضمن أدب الأطفال والترويج للكتّاب الشباب والكاتبات الإناث. وقد نظم مركز أوغاريت معارض للكتب وندوات ومطالعات. كما يقوم المركز بتوزيع نسخ مجانية من الكتب على المدارس والمكتبات والمراكز الثقافية. كما يتعاون مركز أوغاريت مع الاتحادات النرويجية لمؤلفي كتب الأطفال. وقد دعمت النرويج مركز أوغاريت بما يصل إلى 2.4 مليون كرونة نرويجية للفترة 2006-2009.

الصورة رقم 5: كتاب "صيف جارمان" للمؤلف النرويجي ستيان هول مترجماً إلى العربية بواسطة مركز أوغاريت الثقافي

كان الهدف من المشروع يتمثل في تمكين الكتّاب الفلسطينيين من إيصال فكرهم الإبداعي إلى المجتمع الفلسطيني، وتطوير قدراتهم الفردية للتواصل من خلال الإبداع، وتعزيز القراءة كثقافة على المستوى المحلي. وكانت الغايات المحددة للمشروع الأخير التي راجعها فريق التقييم (2005-مع التمديد إلى 2009) هي: (أ) توفير الفرص لنشر الإصدارات، (ب) وتشجيع عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني، (ج) وسن القوانين والنظم الفلسطينية التي تحمي وتساند حقوق النشر الخاصة بالمؤلفين، (د) وبناء القدرات التنظيمية والإدارية والمالية لمركز أوغاريت بما يحقق أهدافه ويضمن استدامة عمله. يبدو من تقييم عمل مركز أوغاريت أن نشر الكتب هو كل ما تم تحقيقه حتى الآن. فقد أصدر المركز عدداً مثيراً للانطباع من الكتب ذات الجودة العالية وترجم ستة كتب من اللغة النرويجية.

ومع ذلك، فيبدو أن توزيع الكتب قد افتقد إلى الأسلوب المنهجي. وقد شهد فريق التقييم أن آلاف الكتب لا تزال مخزنة في مقر المركز.

أما النتائج الثلاث الأخرى التي خطط لها المشروع فقد تحققت بقدر محدود جداً. فتشجيع عادة القراءة يتطلب توفر نوع مختلف كلياً من القدرات والعمل الميداني من جانب مركز أوغاريت. إن المركز عبارة عن دار نشر بالأساس تضم عدداً قليلاً من الموظفين لأن العمل يعتمد على المؤلفين ولجنة من القراء الذين يصادقون على المخطوطات، ولا يتضمن عملهم برنامجاً ميدانياً يكون على اتصال مع المدارس والمكتبات والمنظمات المجتمعية القاعدية أو ما شابه ذلك من مؤسسات، مما يمكن أن يكون مناسباً لتعزيز القراءة بهدف الاستمتاع، الخ. وقد قام مركز أوغاريت بمحاولات لإيجاد قانون لحقوق النشر من خلال تنظيم ندوة (مع كتّاب ونقابيين نرويجيين) في 2008. وأخيراً، فإن أنشطة بناء قدرات مركز أوغاريت التي دعمها مكتب الممثلية النرويجية لم تكن ناجحة.

كان لاتحاد مؤلفي كتب الأطفال النرويجيين دوراً في ضمان الجودة بالنسبة لعمل مركز أوغاريت وتقاريره المقدمة إلى مكتب الممثلية النرويجية، ولكن لم يتم تخصيص أية أموال أو تكاليف إدارية للشريك النرويجي. فقد أفاد العقد بين مكتب الممثلية ومركز أوغاريت بأن كلاً من الاتحاد النرويجي والاتحادين الشقيقين: اتحاد الكتاب النرويجيين واتحاد المترجمين

سيدفع 40000 كرونة نرويجية سنوياً لأوغاريت على شكل حصتهم من المشروع. إن اتحاد مؤلفي كتب الأطفال عبارة عن نقابة لمؤلفي كتب الأطفال والشباب النرويجيين ولا يوجد لديه عدد كبير من الطاقم الإداري. وقد أكد الاتحاد أن العمل على ضمان جودة تقارير أوغاريت بالنيابة عن مكتب الممثلية النرويجية قد شكل عبئاً إدارياً كبيراً عليه. ويبدو أن أحد الدروس المستفادة من هذه التجربة أنه ينبغي أن يتم –في المشاريع التي تحتوي على أهداف لبناء القدرات المؤسسية –تخصيص موارد كافية تتيح القيام بهذا النوع من التعلم والتطوير.

يتم إبراز مشروع رواية في بيت لحم أيضاً على أنه منخفض الإنجاز إذ تبين أنه أكبر حجماً بكثير وأعلى تكلفة مما كان مخططاً له. فقد غير المشروع طابعه ومحتوياته كلياً منذ 2005. فأثناء تشييد مركز السلام تم العثور على كنيسة بيزنطية. وقدمت اليونسكو طلب تمويل إلى النرويج لإقامة متحف سرداب. وقد استنتج مستشار نرويجي أرسل لتقييم إمكانية تنفيذ مشروع كهذا أنه لا يوجد ما يكفي من القطع الفنية التي يمكن عرضها في متحف. وقررت لجنة لقيادة المشروع مكونة من ممثلين عن وزارة السياحة والآثار وبلدية بيت لحم ومركز بيت لحم للسلام واليونسكو أن تعيد صياغة فكرة المتحف.

قدمت النرويج 1.8 مليون كرونة إضافية لأعمال التأهيل في موقع المتحف ومواصلة تطوير فكرة متحف للروايات. ومع نهاية سنة 2008، أعدت شركة إيطالية المسودة الأولى لعرض الروايات. وتم التعاقد مع لجنة علمية تضم خبراء فلسطينيين لتولي القيادة في عملية تحديد محتويات "الموقع". ومع ذلك، أدت اختلافات الرأي الداخلية في اللجنة إلى تأخيرات أخرى في الافتتاح الذي خطط له في كانون الأول/ديسمبر 2010. وكان من المتوقع الانتهاء من تأهيل الموقع بنهاية نيسان/إبريل 2011. إلا أنه لا يزال هناك نقص في الموارد البشرية اللازمة لإدارة المتحف وتشغيله، ولم يتم إنجاز المحتويات، وربما يكون الأمر الأكثر إقلاقاً أن هيكلية ملكية المتحف لم تحل بعد. هناك خطة بشأن استدامة المتحف وكيفية إدارته في المستقبل، ولكن لم يتمكن فريق التقييم من الاطلاع على هذه الخطط.

الفصل الخامس: التنفيذ

تقع المسؤولية الإجمالية عن إدارة البرنامج الثقافي على عاتق مكتب الممثلية النرويجية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية. يتعاون المكتب مع طاقم قسم الثقافة في وزارة الخارجية النرويجية لمراقبة المشاريع، فيما تتم إدارة مشروع التعاون الرياضي بواسطة طاقم من قسم المجتمع المدني في الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي.

5-1 تحديد المشاريع والتخطيط

تم تحديد الشركاء والمشاريع بالأساس من خلال توجه الشركاء الفلسطينيين والنرويجيين إلى مكتب الممثلية النرويجية أو وزارة الخارجية في النرويج. لم تكن هناك أية دعوة عامة مفتوحة لتقديم مقترحات مشاريع أو إعلان عن توفر تمويل للثقافة أو الرياضة. بعض الشركاء مثل صابرين وأوغاريت، واللذين يتلقيان الدعم منذ سنوات عدة، قد تم تقديمهما إلى مكتب الممثلية بواسطة شركائهما النرويجيين. ويعتبر مركز هولست الذي تديره بلدية غزة إرثاً نابعاً من دور النرويج في اتفاقيات أوسلو.[17] كما كان لمكتب الممثلية، حتى سنة 2005، علاقة تعاون طويلة الأمد مع المسرح الوطني الفلسطيني.

انضمت ثلاث مبادرات رئيسية إلى البرنامج بعد الإعلان عن الاستراتيجية في 2006: مركز يبوس الثقافي في القدس الشرقية، وأكاديمية الفنون في رام الله، ومتحف رواية الذي خططت له اليونسكو في بيت لحم. تم تأسيس الأكاديمية بمبادرة من فنان نرويجي (هنريك بلاشت) حصل على الدعم والمصادقة على الفكرة من جانب وزارة الخارجية في أوسلو. وفيما جاء مشروع رواية من خلال اتفاقية صندوق الائتمان النرويجي مع اليونسكو، فإن المرحلة الثانية من المشروع تلقت الدعم من مكتب الممثلية النرويجية مباشرة. ونال مركز يبوس أيضاً الدعم المباشر من مكتب الممثلية.

كلف فريق التقييم بتفحص مدى المعرفة بالاستراتيجية ومدى تطبيقها على المستوى المحلي في المناطق الفلسطينية. وقد وجدنا أنه لم يكن يشار إلى الاستراتيجية بشكل مباشر في أي من وثائق المشاريع التي تمت مراجعتها أو في خطة الثقافة المنفصلة التي أعدها مكتب الممثلية النرويجية. وقد أفاد طاقم مكتب الممثلية بأنهم شعروا أن الاستراتيجية لم تفهم على أنها وثيقة تشغيلية يمكن الاستفادة منها في التخطيط أو التنفيذ أو مراقبة العمل اليومي. ومع ذلك، حتى لو لم تكن الاستراتيجية مدمجة بشكل مرئي في الوثائق، فيظهر أن اختيار المشاريع يجري وفق نهج متوازن تجاه الأهداف والتعبيرات الثقافية المختلفة (الموسيقى، الفنون الأدائية، التربية الفنية، التراث، الخ) وأنه يتماشى بشكل واضح مع أولويات الاستراتيجية.

لم يكن هناك اعتبار للرياضة من أجل التنمية، أو الرياضة من أجل التربية، أو الرياضة كأداة لتعزيز أهداف تنموية أخرى (مثل بناء الدولة) في خطط مكتب الممثلية النرويجية واستراتيجياتها. ومع أن النرويج قد مولت حضور فرق كرة قدم فلسطينية في كأس النرويج السنوية، إلا أن ذلك اعتبر فعالية لمرة واحدة وليس تدخلاً يمكن الاستفادة منه استراتيجياً في

[17] كان وزير الخارجية النرويجي الراحل يوهان هولست أحد ميسري اتفاقية أوسلو الأولى وتوفي بعدها بفترة قصيرة. وقد أنشأت مدينة غزة مركز هولست الثقافي، تخليداً لذكراه، وهذا المركز عبارة عن مركز نشاط لأطفال غزة من عمر 6 إلى 16 سنة. وقد دعم شقيق الوزير الراحل بال هولست هذا المركز، والذي تم تمويله بمنحة من وزارة الخارجية النرويجية غطت تكاليف البناء والتجهيز، إلى جانب تغطية النفقات الجارية لعدة سنوات حتى سنة 2009.

تعزيز قطاع الرياضة بحد ذاته. وبالإشارة إلى اختلاف المخصصات (انظر أدناه)، فقد تم تمويل مؤسسة الحق في اللعب من خلال مخصصات المجتمع المدني والسلام والمصالحة.

فيما يتعلق بالوصول والانتشار الجغرافي، يلاحظ أن هناك تركزاً للشركاء في مناطق وسط الضفة الغربية (حول رام الله) والقدس الشرقية. وبسبب الصعوبات السياسية، لم تدخل النرويج في أية اتفاقية جديدة مع مؤسسات في غزة. ومع ذلك، فإن ضمان وصول الثقافة والرياضة إلى الناس في المناطق المهمشة يشكل أولوية رئيسية، ويقصد من تمويل الصندوق الثقافي أن يحقق توازناً في قدرات الوصول إلى السلع والموارد الثقافية.

لم يستهدف مكتب الممثلية النرويجية في فلسطين بشكل مباشر الشبكات العاملة خارج المؤسسات الثقافية وكذلك الأطراف العاملة في الصناعات الثقافية في هذه الفترة، مع أن المكتب في سنة 2002 دعم شبكة المراكز الفنية الفلسطينية. ويخطط أن يتم العمل من خلال الصندوق الثقافي على سد بعض الفجوات التي تم تحديدها بخصوص الفئات المستهدفة والمناطق الجغرافية وأشكال التعبير الحر والإبداعي، الخ.

بناءً على التوجيهات الرئيسية للاستراتيجية، تفحص فريق التقييم أربعة جوانب للإدارة المتعلقة بالاستراتيجية، وهي الكفاءة والاستدامة والاهتمام بالقضايا المشتركة/العابرة للقضايا في التعاون الإنمائي. بالنسبة للمناطق الفلسطينية، تبين أن القضايا المشتركة الأكثر ملاءمة هي المساواة بين الجنسين والحساسية للصراع. تعرّف الحساسية للنزاع بأنها طاقة وقدرة المؤسسة على: (أ) فهم السياق السياسي والاجتماعي–الاقتصادي والأمني الذي تعمل فيه، (ب) وفهم التفاعل بين التدخل الذي تنفذه والسياق، (ج) والبناء على فهم هذا التفاعل من أجل تجنب التأثيرات السلبية وتعظيم التأثيرات الإيجابية.[18] يدرج المانحون تقييم النوع الاجتماعي والحساسية للنزاع ضمن المتطلبات الرئيسية للعمل في الأرض الفلسطينية المحتلة.

الجدول 5–1: ملخص تقييم جوانب الإدارة

المشروع	الكفاءة	الاستدامة	المساواة بين الجنسين	الحساسية للنزاع
بلدية غزة (مركز هولست الثقافي وقرية الفنون والحرف)	3	2	3	3–2
الأكاديمية الدولية للفنون	3	3–2	4	4
صندوق القدس	2	1	2	2
مركز أوغاريت الثقافي	2	1	2	1
الصندوق الثقافي الفلسطيني، وزارة الثقافة	2	3	3	4
الحق في اللعب	2	4	4	4
مؤسسة صابرين للتطوير الفني	3	4	4	3
متحف رواية، اليونسكو	1	1	4	–
TVIBIT، ترومسو	4	4	4	4
مركز يبوس الثقافي	4	4	4	–

مقياس التقييم: 0 – لا شيء، 1 – منخفض، 2 – متوسط، 3 – مرتفع، 4 – مرتفع جداً.

المصدر: مقابلات التقييم والزيارات الميدانية، دراسة الوثائق.

[18] المناهج الحساسة للصراع في التنمية والمساعدات الإنسانية وبناء السلام: حزمة مرجعية (2004). منتدى إفريقيا للسلام، مركز حل النزاعات، اتحاد الوكالات الإنسانية، منتدى الإنذار المبكر والاستجابة المبكرة، منظمة الإشعار الدولية، مؤسسة Saferworld. انظر أيضاً: دليل الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي (2007)، تقييم عناصر الاستدامة وعوامل الخطر الرئيسية – دليل عملي.

2-5 أدوار الشركاء ومسؤولياتهم

في المناطق الفلسطينية، لم يقتصر مصدر التمويل للثقافة والرياضة على مخصصات الثقافة (160.73) التي يديرها مكتب الممثلية النرويجية فحسب، بل جرى التمويل كذلك عبر ستة مخصصات أخرى، مثل المخصصات الإقليمية، ومخصصات الدعم الإنساني، ومخصصات السلام والمصالحة، والمساواة بين الجنسين وحقوق المرأة، وتمويل مستشارين، وصندوق دعم المجتمع المدني.

إن قيام ثلاث هيئات مختلفة بتقديم التمويل لمبادرات الثقافة والرياضة، هي مكتب الممثلية النرويجية ووزارة الخارجية النرويجية والوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي،[19] يخلق بعض التحديات في ضمان السلاسة في تناقل المعلومات. ومكتب الممثلية على علم تام بذلك. لذا فقد بادر المكتب في 2010 إلى دعوة جميع الشركاء النرويجيين إلى ندوة للتشارك بالمعلومات والتنسيق عقدت في أريحا.

وعلى الرغم من التشارك بالمعلومات، لا توجد اهتمامات مشتركة على الدوام بين وزارة الخارجية والسفارات حول الأولويات الثقافية والأدوار والمسؤوليات أو حول مراقبة المشاريع ومتابعتها. إن الأكاديمية الدولية للفنون تقدم مثالاً على ذلك، حيث أنه وفقاً للمبادئ التوجيهية للمخصصات الثقافية، ينبغي أن تقوم السفارة في البلد المعني بإدارة عملية تأسيس أو تمتين البنية الأساسية الثقافية (المادية والإدارية والتنظيمية) في بلدان الجنوب.[20] إلا أن تمويل الأكاديمية يأتي من وزارة الخارجية في أوسلو عبر أكاديمية أوسلو للفنون (KHIO). ويبدو تفسير ذلك أنه بما أن وزارة الخارجية تقدم التمويل عبر أكاديمية الفنون، فإن المشروع يصبح تحت القسم 4(أ) في المبادئ التوجيهية، وهو التعاون والمبادلات شمال-جنوب/جنوب-جنوب وهو ما يدار بواسطة وزارة الخارجية.

إن الشراكة الطويلة بين صابرين والمعهد النرويجي للعروض الموسيقية في تطوير منهاج تعليمي للتربية الموسيقية وتدريب للمعلمين تمثل نموذجاً جيداً للتنمية الفعالة. ينعكس ذلك في المجالات التعاقدية بينهما. فمؤسسة صابرين هي مالكة البرنامج والشريك المنفذ والطرف الموقع على العقود مع مكتب الممثلية النرويجية. بالإضافة إلى ذلك، وقعت مؤسسة صابرين اتفاقية منفصلة مع المعهد النرويجي للعروض الموسيقية، حيث يكون المعهد شريكاً ومستشاراً فنياً لصابرين، يقدم المشورة والمساعدة اللازمة لضمان جودة الأجزاء المختلفة للبرنامج. ويلتزم المعهد بواجبات خاصة تتعلق بالمجال الدولي ومجال التبادل في البرنامج. إن العقد يقدم نموذجاً للممارسات التنموية الرشيدة لأنه يؤكد بوضوح على الملكية والمسؤولية المحلية ويسعى لجعل الدور الاستشاري الفني للشريك النرويجي "ينقاد حسب الطلب" ويحدده الشريك المحلي. يمكن استخدام هذا النموذج إذا تم الاتفاق على مرحلة جديدة من التعاون بين مكتب الممثلية النرويجية والأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين.

[19] يتمثل الدور الرئيسي للوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي فيما يخص الثقافة في المراقبة وتقديم المشورة الفنية، أما فيما يخص قطاع الرياضة فإن دائرة المجتمع المدني هي الجهة التي تخصص الأموال.

[20] المبادئ التوجيهية (2007) وقواعد المخصصات الثقافية في نظام المنح (2010).

5-3 المراقبة والتقييم

تبين من التقييم أن إدارة المشاريع ومراقبتها وتقييمها تدار بشكل جيد. فقد خضعت غالبية المشاريع لتقييمات، باستثناء مشروع رواية ومشاريع مركز أوغاريت الثقافي ويبوس وبلدية غزة.

وقد لوحظ أن التقييمات التي تم التكليف بها بواسطة الشريك المنفذ كان ينخفض فيها الطابع النقدي مما هو في التقييمات التي تم التعاقد بشأنها مع الجهة المانحة مباشرة. من الأمثلة على ذلك المراجعتان اللتان أجريتا على التعاون بين المعهد النرويجي للعروض الموسيقية وصابرين (تمت إحداهما بتكليف خارجي والأخرى بتكليف من صابرين). ومع ذلك، أظهرت المراجعة الثانية أن لدى صابرين رغبة كبيرة في التطور والتعلم، وقد تم بناءً على هاتين المراجعتين إدخال تغييرات رئيسية في التركيبة التنظيمية وبناء القدرات والوصول الميداني لدى مؤسسة صابرين.

لم يتم تقييم اثنين من المشاريع الأكثر إشكالية حسب المخطط: فبالنسبة لمشروع رواية، وضحت اليونسكو أنه لا يزال من المبكر جداً إجراء تقييم في هذه المرحلة، أما بالنسبة لأوغاريت فقد تم التعاقد مع مستشار ولكنه لم يتمكن من إنجاز التقرير.

أما أكاديمية الفنون فقد خضعت لمراجعة مقتضبة في منتصف المدة في 2008 وستخضع لتقييم تنظيمي في 2011. وكان مركز يبوس على وشك البدء بإجراء مراجعة في وقت تنفيذ هذا التقييم.

سادت النظرة إلى النرويج على أنها جهة مانحة لا تفرض شروطاً على الشركاء وتسمح بقدر كبير من المرونة. وأبرز ذلك الشركاء الذين عانوا من تأخيرات وبطء في إحراز التقدم.

5-4 القضايا المشتركة/المتشابكة

طلب من فريق التقييم أن يتفحص إلى أي مدى تمت مراعاة القضايا المشتركة مثل المساواة بين الجنسين والحساسية للصراع في محفظة الثقافة والرياضة. ومع إعطاء الاعتبار لواقع أن الهدف الإجمالي في الاستراتيجية يتمثل في تقوية المجتمع المدني كشرط للتنمية السياسية والاقتصادية، حاول فريق التقييم أن يتفحص القضايا الرئيسية على الأجندة النرويجية للتنمية: حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، وفيروس نقص المناعة البشرية–الإيدز، والبيئة، والحساسية للصراع، وجهود مكافحة فساد. بالنسبة لدراسة حالة فلسطين، اختار فريق التقييم التركيز على المساواة بين الجنسين والحساسية للصراع.

تبين وجود مستوى عال نسبياً من الوعي بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين في جميع المشاريع التي تم تقييمها. ولوحظ في وثائق اعتماد المشاريع في مكتب الممثلية النرويجية وجود تحليل لكيفية استفادة كل من الرجال والنساء من المشروع. كما حددت بعض الوثائق أيضاً العقبات أمام مشاركة النساء وناقشت كيف يستطيع الشركاء تذليل هذه الفجوات. على سبيل المثال، وظفت الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين ممارسات تمييز إيجابي في اختيار الطلبة سعياً لتحقيق التوازن بين الجنسين. ومع ذلك، لا تزال كفة الذكور راجحة (40/60). يعود ذلك بالأساس إلى انعدام الأمن الاقتصادي المتعلق بالتحاق المرء بالدراسة لكي يصبح فناناً، والقيود الثقافية التي تحد من فرص الإناث في الإقامة في سكن داخلي بعيداً عن أهاليهن أثناء انتظامهن في الدراسة.

الصورة رقم 6: فتاة تشارك في مباراة كرة سلة (الصورة: الحق في اللعب).

كان نهج مؤسسة الحق في اللعب في تعزيز وصول الفتيات إلى الرياضة واللعب يمثل أبرز إنجاز جرت ملاحظته فيما يخص المساواة بين الجنسين. فالفعالية الرياضية التي حضرها فريق التقييم في الثامن من آذار/مارس، حيث نظمت مباراة كرة سلة نسائية في الحرم الجامعي (الصورة على اليمين) كانت تبدو وكأنها من المرات الأولى التي تتاح فيها لطالبات من الضفة الغربية أن يلعبن مباراة رياضية مفتوحة أمام العوام. وفي انسجام مع الفلسفة الرئيسية للحق في اللعب والتي تنطلق من مبدأ عدم التنافس واللعب الرياضي الذي يعزز الصداقة بدلاً من التوترات أو الحقوق، كان الفريقان النسائيان يضمان تركيبة مختلطة من المناطق الجغرافية. يشار أيضاً إلى أن مؤسسة الحق في اللعب تستهدف أيضاً الأشخاص ذوي الإعاقات ذكوراً وإناثاً بهدف زيادة قدرتهم على الوصول إلى الرياضة ومشاركتهم فيها.

دعم مكتب الممثلية النرويجية أيضاً مشاريع فردية لتعزيز المساواة بين الجنسين من خلال الثقافة، مثل مسرحية **شقيقات نورا** المعتمدة على رواية الكاتب النرويجي المشهور هنريك إبسن، والتي تبعتها ورشة عمل حول حقوق المرأة. كانت هذه الأنشطة تجرى لمرة واحدة وقلما وردت في ذاكرة الأطراف المعنية المحلية التي جرت مقابلتها. ويبدو أن نواتجها التنموية محدودة لأن الفعاليات لم تدمج في بنية ثقافية وتنموية أوسع نطاقاً.

وجد أن هناك دمجاً لحق الأطفال والشباب في الوصول إلى المشاريع الثقافية والمشاركة فيها على مستوى الجمهور، ولكن بدرجة أقل على مستوى صنع القرار. على سبيل المثال، نشر مركز أوغاريت كتباً للشباب والأطفال، ولكن لم تكن هناك مشاورات منهجية مع الأطفال والشباب للتأكد من أن تؤخذ حقوقهم واهتماماتهم في الاعتبار عند اختيار مخطوطات الكتب للنشر. ومرة أخرى، تبين أن مؤسسة الحق في اللعب هي المؤسسة التي تركز على فئة الأطفال والشباب بشكل رئيسي. كما أن لدى هذه المؤسسة آليات لتدريب الشباب كمتطوعين، ويتضمن طاقم المؤسسة قدراً كبيراً من التنوع في الجنس والعمر والمنطقة الجغرافية والخلفية الاجتماعية–الاقتصادية.

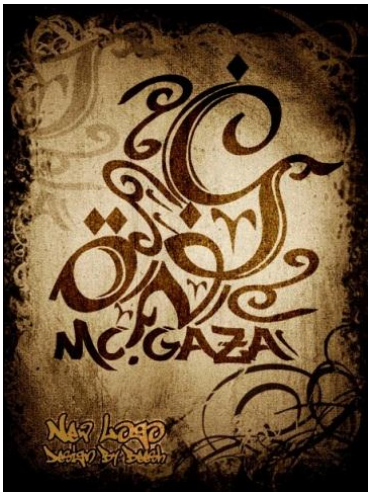

الصورة رقم 7: شعار مغني الراب MC Gaza.

فيما يتعلق بالوصول إلى الشباب والأطفال، يبدو أن مشروع TVIBIT للتبادل كان ناجحاً إلى حد كبير في توفير أماكن التقاء إلكترونية عبر سكايب ويوتيوب. وقد ساهم كسر الحواجز التقليدية من خلال دعم موسيقى الهيب هوب في غزة، على سبيل المثال، في تزويد الشباب في ترومسو بأفكار مهمة حول تبادل التعبيرات الثقافية مع مجتمع تقليدي ومحافظ في أغلبه. يعود الشعار على اليمين إلى مغني الراب الأكثر شهرة في غزة، MC Gaza، والذي تعرض للهجوم مرات عديدة بسبب تعبيراته الثقافية والعبارات التي يستخدمها.

هذا الأمر يقودنا إلى النقاش حول دمج الحساسية لصراع كقضية مشتركة والبحث في مدى قدرة المشاريع في التعاون الرياضي والثقافي على تعزيز التفاهم والحوار بين الجماعات المتعارضة، أو بالحد الأدنى ضمان أن لا تساهم المشاريع في مفاقمة التوترات القائمة.

في المناطق الفلسطينية، يمكن أن يجري التحليل على المستوى الخارجي، أي النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، وكذلك على مستوى الخلافات الداخلية بين فتح وحماس. يتمثل المبدأ الرئيسي للنرويج في أنه ينبغي توجيه المساعدات التنموية والإنسانية إلى الفئات التي تحتاجها بأكبر قدر بغض النظر عن الجنس والعمر والقدرات والديانة والعرق والمعتقدات السياسية، الخ. ومع ذلك، فإن هيكلية عمل المانحين الدوليين في المناطق الفلسطينية توجه جميعها نحو دعم حكومة سلام فياض في الضفة الغربية.[21] ويعني ذلك أن لدى سكان غزة قدرة أقل على الوصول إلى السلع والخدمات الثقافية مما لدى سكان الضفة الغربية. وهذا لا يتماشى مع البرمجة الحساسة للنزاع أو مبادئ "عدم التسبب بضرر". إن الاستراتيجية تؤكد أن أحد أهدافها يتمثل في "نشر المعرفة وتيسير التواصل عبر الانقسامات السياسية والدينية" (الاستراتيجية، ص 19).

قد يرى البعض أن مجتمع المانحين الدوليين يزيد التوترات بين المنطقتين الجغرافيتين من خلال عدم التناسب في تمويل المنطقتين لصالح واحدة على حساب الأخرى. ويعي مكتب الممثلية النرويجية هذه المعضلة بشكل موجع، وقد عبّر عن تصوراته وجهوده للعثور على طرائق بديلة تضمن أن يتمكن سكان قطاع غزة، وخاصة الشباب والأطفال، من التمتع بالأنشطة الثقافية والرياضية.

من المعروف أن الرياضة تنطوي على "الشرارة التي يمكن أن تشعل النيران"، وخاصة في الشرق الأوسط حيث تسود درجات عالية من التوتر بين البلدان. وهناك العديد من الأمثلة على حالات التوتر التي حدثت في أعقاب مباريات كرة قدم بين مصر والجزائر، والسودان، الخ. لذا فإن نهج الحق في اللعب الذي يدعو إلى تشكيل الفرق بشكل متداخل بين المحافظات والمدن يكتسب أهمية لا حد لها في الأرض الفلسطينية المحتلة، وخاصة من منظور النهج الحساس للصراع.

تلخيصاً للنقاش حول استخدام الرياضة والثقافة كأدوات لتعزيز القضايا المشتركة في الأولويات الإنمائية النرويجية، تتمثل إحدى النتائج الرئيسية في أن تقييم الرياضة واللعب من هذه الجوانب يعد أكثر ملاءمة من الثقافة. لقد حدت مؤسسة الحق في اللعب أهدافاً تنموية طويلة الأمد وبالتالي يمكن تقييمها بناءً على هذه المعايير. إلا أنه عند تقييم أهداف أكاديمية الفنون أو بيوس على سبيل المثال، تكون قضايا المساواة بين الجنسين والبيئة والحساسية للنزاع ذات صلة ولكنها ليست المعايير الرئيسية لاتخاذ القرارات بخصوص التمويل. فالمعايير الرئيسية للتمويل تتعلق بالمقاييس الفنية والثقافية المهنية ومعايير الأداء، مثل الفعالية والكفاءة والاستدامة.

5-5 استدامة النتائج

بالإشارة إلى تقييم الاستدامة في الجدول أعلاه، حصلت غالبية المشاريع على علامة عالية نسبياً، مع الأخذ بالاعتبار الضبابية الاقتصادية والسياسية الملازمة للاقتصاد في أرض محتلة. يحتوي التقييم هنا أيضاً على ما نشير إليه بمصطلح "الاستدامة المفاهيمية" وما إذا كانت النتائج (مثل التغييرات التي يخطط المشروع لإحداثها) ستبقى قائمة عند انسحاب الدعم المالي.

بدءاً بقطاع الرياضة، تم تعزيز مفهوم "الحق في اللعب" بقدر كبير بفضل تدخلات وأنشطة مؤسسة الحق في اللعب على مدى السنوات الثماني الأخيرة. ففكرة أن للأطفال الحق في اللعب والاستمتاع – حتى ضمن حصص التربية البدنية الإلزامية

[21] كانت النرويج بين القلة من الجهات المانحة الغربية التي دعمت جهود السعودية لتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية بعد انتخابات سنة 2006، واعترفت بحكومة الوحدة عند تشكيلها تحت قيادة رئيس الوزراء إسماعيل هنية. وبعد سيطرة حماس على قطاع غزة بالقوة في صيف 2007، أوقفت النرويج، جنباً إلى جنب مع بقية المجتمع الدولي، جميع الاتصالات مع غزة واستأنفت التعاون مع السلطة الفلسطينية من خلال حكومة رئيس الوزراء سلام فياض في رام الله. وقد فرض مجتمع المانحين الدولي عزلة سياسية واقتصادية على حماس. المصدر:
Facts about Norway's position with regards to Hamas, www.norway.org.ps/News_and_events/Press_Release.

في المدارس – تمكنت من التغلغل بعمق. ولاحظ التقييم مؤشرات إيجابية على أن المتطوعين الذين تلقوا التدريب من مؤسسة الحق في اللعب قد "هضموا" المفهوم وكانوا قادرين على الشروع بتنفيذ أنشطتهم الخاصة بهم. يبين هذا الأمر أن مفهوم الحق في اللعب قد أصبح راسخاً وتقوم أطراف فاعلة أخرى باستنساخه. أما التحديات الرئيسية للمؤسسة فتتمثل في الحاجة إلى مزيد من العمل على تأسيس الشراكة مع المؤسسات المنفذة من أجل التأكد من أنهم يتبنون بالكامل الأهداف ذاتها التي تتبناها مؤسسة الحق في اللعب.

حصل الصندوق الثقافي الفلسطيني على علامة عالية بشأن الاستدامة لأن الحكومة تخطط لتولي المسؤولية عن مستقبله. ويبدو أن هناك إرادة لمأسسة الصندوق وتحويله إلى هيئة مستقلة تتمتع بميزانية منفصلة.

أما صندوق القدس فقد حصل على علامة منخفضة أساساً لأنه يبدو أن الصندوق في طريقه إلى الإغلاق نتيجة انسحاب المانحين. وحصل مركز أوغاريت أيضاً على علامة منخفضة من ناحية الاستدامة. فعلى الرغم من قرابة 15 سنة من الدعم المالي من جانب اتحاد مؤلفي كتب الأطفال النرويجيين ووزارة الخارجية النرويجية (بما يصل إلى عشرة ملايين كرونة نرويجية)، قلص المركز أنشطته بسبب نقص التمويل. يملك المركز آلاف الكتب ولديه أصول فكرية كبيرة من ناحية الكتب المنشورة والمخطوطات، ولكنه لا يبدو أنه اغتنم فرص مأسسة مركز أوغاريت وتحويله إلى مركز مصادر فعلي. فضلاً عن ذلك، سيحتاج المركز إلى قدر أكبر من المشاركة والتفاعل مع المجتمع حتى يعزز أداءه لدور مركزي في الساحة الأدبية الفلسطينية. ويلزم بذل جهود لتشجيع تعزيز التعاون بين أوغاريت ودور النشر في النرويج – على الأقل لضمان أن تتمكن الكتب العديدة التي ترجمت من النرويجية إلى العربية من الوصول إلى مجتمعات المهاجرين العرب في النرويج. فالمكتبات والمعلمون والعاملون الاجتماعيون، الخ، في النرويج سيحصلون على مورد كبير الشأن في عملهم مع العرب إذا أتيحت لهم الاستفادة من كتاب نرويجي مترجم إلى العربية بجودة عالية.

من خلال دعم مشروع رواية في بيت لحم، نسقت النرويج دعمها مع الأهداف الواردة في الاستراتيجية والتي تشجع **استخدام التراث الثقافي كمورد للتنمية المستدامة** للمجتمع. فقد ورد تأسيس متحف رواية ضمن أولويات وزارة السياحة في خطة فياض العامة: إنهاء الاحتلال – إقامة الدولة.[22] ومع ذلك يلاحظ أن السنة الثانية من خطة فياض لا تشير إلى متحف رواية من قريب أو بعيد.[23] وقد أحس فريق التقييم بالقلق إزاء الاستدامة المستقبلية لإدارة المتحف. فحتى سنة فقط قبل الافتتاح المخطط له في سنة 2012، لم تكن هناك خطة واضحة للكيفية التي سيدار المتحف ويمول بها. وكان نقاش هذه القضايا جارياً بين مكتب الممثلية النرويجية واليونسكو في وقت التقييم.

تلخيصاً لما سبق، إن الاعتبار الرئيسي بخصوص تمويل البنية الأساسية الثقافية يتمثل في ضمان وجود تحليل طويل الأجل لكيفية المحافظة على المبنى وتأمين الدخل لتغطية النفقات الجارية، وأخيراً وليس آخراً، ضمان وجود ملكية محلية تكفل مواصلة حمل المسؤولية. وينصح بتوفر التزام طويل الأجل من المانحين لفترة زمنية محددة بعد إنجاز البناء. لقد ألزمت النرويج نفسها بالمساهمة في تمويل النفقات الجارية لكل من بيوس وأكاديمية الفنون. وقد أحرزت كلا المؤسستين علامة عالية على مقياس الملكية، سواءً من المجتمع الخاص بهما أو من القطاع الخاص، مقترناً بتوفر الاهتمام والدعم الدوليين.

[22] خطة فياض، الصفحة 32.

[23] حسب السنة الثانية لتنفيذ خطة فياض، الصفحتان 40-41، هناك خطط لتطوير خمسة متاحف (طولكرم وجنين ونابلس وقلقيلية والخليل)، وتأهيل متحف فلسطين الأثري (متحف روكفلر الأثري). ولا توجد أية إشارة إلى متحف رواية.

الفصل السادس: النتائج فيما يتعلق باستراتيجية الرياضة والثقافة

6-1 مقدمة

يناقش هذا الفصل النتائج المتعلقة بالاستراتيجية النرويجية وليس تلك المتعلقة بأهداف المشاريع. يعتمد التحليل على العرض الذي تم تقديمه في الفصل السابق ويستقي المعلومات من الجدول رقم 6-1، الذي يسعى إلى تلخيص أهم خصائص المشاريع. يركز التحليل على أربعة جوانب مهمة في الاستراتيجية النرويجية للرياضة والثقافة هي:

- المساهمة في بناء وتمتين المؤسسات الثقافية.
- المساهمة في المبادلات الثقافية بين النرويج والمناطق الفلسطينية.
- رفع جودة التعبير الفني والثقافي.
- الاستفادة من الأنشطة الثقافية والرياضية كأدوات محفزة لتعزيز الوصول إلى أهداف تنموية أخرى.

تعكس النتائج الواردة في الجدول أدناه النشاط الإجمالي للمشاريع وليس المساهمة النرويجية فحسب. ومع أن النرويج تمثل الجهة المانحة الرئيسية لغالبية المشاريع (باستثناء صندوق القدس)، إلا أنه لا يمكن بالطبع أن تنسب كل النتائج إلى التمويل النرويجي.

الجدول رقم 6-1: تقييم ملخص للنتائج المتعلقة بالاستراتيجية

المشروع	الأطر المؤسسية	التبادل الثقافي أو الرياضي	جودة التعبير الثقافي	تعزيز الأهداف التنموية
بلدية غزة (مركز هولست الثقافي وقرية الفنون والحرف)	3	2	3	3
الأكاديمية الدولية للفنون	4	4	4	3
صندوق القدس	3	–	3	3
مركز أوغاريت الثقافي	1	2	4	1
الصندوق الثقافي الفلسطيني، وزارة الثقافة	4	–	3	4
الحق في اللعب	3	–	–	4
مؤسسة صابرين للتطوير الفني	4	3	3	4
متحف رواية، اليونسكو	1	2	4	1
TVIBIT	0	4	3	2
مركز يبوس الثقافي	3	3	3	3

مقياس التقييم: 0 – لا توجد نتائج مرئية أو لا ينطبق، 1 – نتائج هامشية، 2 – بعض النتائج، 3 – نتائج ملموسة، 4 – نتائج عالية جداً.

2-6 تمتين الأطر المؤسسية

قبل الاستطراد، من المهم مناقشة كيف يمكن تمتين الأطر المؤسسية وما يعنيه التمتين من ناحية التغيرات المحسوسة. يمكن فهم التمتين المؤسسي من منظور عام على أنه:

- تحسن السياسات والآليات الناظمة داخل القطاع.
- تقوية الشبكات بين الشركاء داخل القطاع وبين القطاعات المختلفة.
- تقوية الهياكل التنظيمية.
- تحسن المعارف والمهارات الفردية.

عند تقييم إلى أي مدى ساهم التمويل النرويجي بالفعل في **تمتين** المؤسسات الثقافية في المناطق الفلسطينية، تواجهنا قضيتان: الأولى هي غياب بيانات خط أساس للمقارنة مع الوضع السابق قبل حدوث التغيرات التي أحدثها تدخل النرويج، والثانية هي إلى أي مدي يمكن أن ينسب الفضل في التغيير إلى الجوانب المحددة التي تم دعمها.

إن تأسيس الصندوق الثقافي الفلسطيني والدخول في اتفاقية ثنائية مع الحكومة حول الثقافة كان يمثل خطوة رائدة في حينه. منذ سنة 2005، بقيت النرويج الجهة المانحة الوحيدة للصندوق، والذي جرت الإشارة إليه في العديد من التقارير[24] على أنه نموذج جديد للتمويل، وتم تشجيع مانحين آخرين على الانضمام إليه. ومع أن الصندوق يعاني من جوانب نقص في الكفاءة ولا يزال في مرحلة المأسسة، إلا أن هناك إمكانية كبيرة للسير بالنموذج بعيداً لكي يصبح صندوقاً ثقافياً وطنياً، خاصة وأن هناك حاجة ماسة لمثل هذا الصندوق لضمان مستقبل الفنون والثقافة في البلاد.

من ناحية أخرى، ساهم برنامج التربية الموسيقية الذي تبنته مؤسسة صابرين في تحسين القدرات المؤسسية لوزارة التربية والتعليم وتحسين قدرة المعلمين على الترويج للموسيقى بين الأطفال. عملت مؤسسة صابرين على جميع المستويات، من إعداد المناهج إلى تدريب المعلمين، محققة تأثيرات كبيرة وبعيدة المدى على الأطر المؤسسية الثقافية. وقد اتبعت مؤسسة الحق في اللعب المسار ذاته، مما يؤهلها لتحقيق تأثير مماثل في مجال الرياضة واللعب والتأثير في مناهج التربية البدنية في وزارة التربية والتعليم. ومع أن جهود المناصرة والضغط لدى المؤسسة لم تستفد بالكامل من الإمكانات الاستراتيجية لنهج الحق في اللعب حتى الآن، فمن الظاهر أنها تعمل على ذلك تدريجياً.

وأخيراً، إن تأسيس الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين كأول معهد يسعى لتعليم الفنانين من خلال تعليم التفكير الحر والإبداعي يعد إنجازاً كبيراً. ولا تزال توجد بعض التحديات التي بحاجة إلى حل بخصوص حصول الأكاديمية على الاعتماد من السلطات التعليمية الفلسطينية، ولكن هذه ليست مشكلة كبيرة. فبالإمكان حل المشكلة الرئيسية إذا سجلت الأكاديمية نفسها كمؤسسة مستقلة ولم تستمر في الوجود كمشروع تحت جناح الجمعية الفلسطينية للفن المعاصر. ولا يرى فريق التقييم أن هناك ضرورة لأن تحصل الأكاديمية على اعتراف وزارة التعليم العالي. فيمكن المجادلة في أن المؤسسات المبتكرة والجديدة في أوروبا كثيراً ما تكون عبارة عن مؤسسات خاصة تتسم بنشاط عالٍ. كما تبين التجارب أن تعليم الفنون الذي يكون ممأسساً أكثر مما ينبغي يغلب أن يصبح جامداً ويفتقد المرونة. ومع ذلك، يرى مكتب الممثلية النرويجية أن أية مؤسسة للتعليم العالي يجب أن تكون مرخصة ومعتمدة لدى السلطات الوطنية، وإلا فلن يتمكن الطلبة من نيل أية شهادة أو درجة علمية ذات قيمة تعكس جهودهم.

[24] تقييم لعمل المركز الدنماركي للثقافة والتنمية في فلسطين وموزامبيق، مجموعة COWI الاستشارية، 2009.

3-6 التبادل في الرياضة والثقافة

إن النظرة التقليدية للتبادل الثقافي، والتي لا تزال تتمسك بها جزئياً هيئات مثل المجلس الثقافي البريطاني ومعهد غوتة، تتمثل في "تمتين الروابط الثقافية" بين البلدان المعنية. وفي حقول الموسيقى والفنون الأدائية، كثيراً ما كان ذلك يعني أن يتم إرسال مجموعة منتقاة من الفنانين أو إعطاؤها الفرصة للسفر إلى البلد الآخر وتقديم العروض فيه. من الأشكال الشائعة لذلك على ما يبدو العروض الموسيقية في المدارس. وفي المناطق الفلسطينية، كان هناك أربعة أنواع على الأقل من التبادل في حقل الثقافة والرياضة:

أ – تبادل باتجاهين شمال–جنوب تتولاه الهيئة النرويجية Fredskorpset: برنامج الشباب TVIBIT ضمن اتفاقية مدن الصداقة بين ترومسو وغزة، والثاني في التربية الموسيقية في شراكة بين جامعة أغدر ومعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى.

ب– تبادل جنوب–شمال تتولاه وزارة الخارجية النرويجية: تمت دعوة فنانين ورياضيين فلسطينيين إلى النرويج، مثل مسرح القصبة. ودعا اتحاد كرة القدم النرويجي فرق كرة قدم من المناطق الفلسطينية لحضور كاس النرويج بشكل سنوي.

ج– تبادل شمال–جنوب: بما يعني تقديم فنانين نرويجيين عروضاً في فلسطين. وفقاً للمعلومات من مركز المعلومات الموسيقية، تم تمويل مشروعين لتقديم عروض فنية في فلسطين. إن كلا المشروعين للتعاون الموسيقي يمثلان نتائج فرعية للتوأمة بين مدينتي رام الله وترونديهايم، حيث تم تطوير روابط موسيقية وثيقة بين الموسيقيين النرويجيين والفلسطينيين، وخاصة فيما يتعلق بالكمنجاتي.

د – جنوب–جنوب: أحد عناصر الاتفاقية بين مؤسسة صابرين والمعهد النرويجي للعروض الموسيقية يتضمن مشاركة صابرين في التبادل الثقافي مع نيبال وسريلانكا.

هـ– تبادل باتجاهين كأحد المكونات العضوية في برامج مثل أكاديمية الفنون، وصابرين/المعهد النرويجي للعروض الموسيقية، وأوغاريت/اتحاد مؤلفي كتب الأطفال النرويجيين.

إن التبادل الثقافي بحاجة إلى تعديل وتوسيع باتجاه يقلل التركيز على "تغيير صورة الآخر من خلال زيارته وتقديم العرض في موقعه"، بحيث يتم وضع الطاقات المهنية المتأصلة في أنشطة التبادل في المقدمة. المعرفة هي المفتاح: إذا كان هناك ترتيب لموسيقي فلسطيني لأن يعزف في مدرسة نرويجية، فينبغي القيام بتحضيرات تمكن الجمهور، سواءً أكان من تلاميذ المدارس أو المواطنين المتوجهين إلى قاعة حفلات، من التواصل مع الموسيقى بشكل تحليلي وتقدير قيمتها. وبشكل أكثر تحديداً، يحتاج المنتجون أيضاً إلى وعي بطبيعة الموسيقى المعنية، وهي الموسيقى الفلسطينية أو العربية في حالتنا هذه. إن محاولة تنظيم حفلة موسيقية مرتجلة بين عازف بيانو نرويجي وعازف عود فلسطيني ستتواجه بصعوبات لأن البيانو لا يستطيع تتبع السلم الموسيقي العربي الذي يستخدم ربع نوتة.

بدا واضحاً من المقابلات أن الموسيقيين والمعلمين الفلسطينيين قد استفادوا من زياراتهم إلى النرويج. فقد استمتعوا في تقديمهم العروض، وتم استقبالهم بحفاوة وفضول، والأهم من ذلك أنهم حصلوا على دوافع تربوية وإلهام ساهم في تحفيزهم على أداء عملهم في القرى الفلسطينية. إن فريق التقييم يؤمن في أن دعم الانتشار الديمقراطي للموسيقى وتعليمها في بلدان الجنوب بشكل طويل الأمد يحقق كفاءة وفعالية أعلى مما يحققه إرسال عدد صغير من الفنانين في جولات لفترات زمنية محدودة. وقد تكون مؤسسة مكرسة لهذا العمل وغير نخبوية مثل صابرين، في نهجها المبسط الذي يرى أن الموسيقى للجميع ويمكن للجميع أن يمارسوها ويستمتعوا بها، قد تكون شريكاً مثالياً في هذا المسعى.

4-6 الجودة الفنية

إن تقييم جودة المنتوج الفني أمر صعب ويمكن أن يتفاوت بقدر كبير اعتماداً على أبصار وأسماع المقيمين. ومع ذلك، بناءً على المساهمات والتقارير الإعلامية، فإن الأعمال الفنية التي تم صنعها في الأكاديمية الدولية للفنون قد جذبت درجة عالية من الاهتمام الدولي والإقليمي. لقد أصدرت الأكاديمية عدة منشورات فريدة، تتضمن "أطلس فلسطين الذاتي" ومجلات "يعني" النقدية التي تعد الأولى من نوعها في فلسطين. ومن ناحية أخرى، قامت مؤسسة يبوس بتنظيم مهرجانات موسيقية لمدة تصل إلى عشرين سنة واكتسبت خبرة كبيرة وشهرة ومكانة دولية تتيح لمركز يبوس أن يتعاون مع المهرجانات الأوروبية والعربية في حجز عروض لفنانين ذوي سمعة عالمية.

اتجهت النية لأن يشمل الصندوق الثقافي الفلسطيني تمويلاً نرويجياً للفنون والتعبيرات الفنية الإبداعية. ولكن الصندوق يواجه صعوبة في ذلك، وهو ما يعود جزئياً إلى الإجراءات الإدارية للحكومة، إذ أن الرواد الفرادى في مجال الثقافة قليلي العدد وكثيراً ما لا يكونون مسجلين بشكل رسمي لدى الحكومة، فيما أن التسجيل يعد مطلباً لا بد من توفره حسب القانون. لذا فإن الصندوق غالباً ما يفضل أن يمول مؤسسات ثقافية. هذا الأمر يلفت الانتباه إلى الحاجة لتمويل منح للفنانين الذين ينخرطون في التطوير الفني والإبداعات الجديدة في الأشكال الفنية التي يعملون بها.

كان المفهوم الرئيسي من وراء هذا العمل يتمثل في نقد نظرة المجتمع العربي عموماً والمجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص إلى المرأة بشكل عام. تكوّن العمل الفني من وضع دمية أزياء ترتدي رداءً قصيراً، بالنظر إلى السياق المحلي، أبيض اللون في دوار المنارة، وهو موقع مركزي في مدينة رام الله، والطلب من عامة الناس أن يعبروا عن أفكارهم ومشاعرهم إزاء الرداء بالكتابة عليه مباشرة (الصورة على اليمين). كانت غالبية "الكتابات" على الرداء ذات طبيعة شهوانية وتلميحات جنسية واضحة ذات نبرة باطنية عنيفة. بعد أن كتب المشاركون على الرداء – وغالبيتهم من الرجال – وجهت لهم الدعوة لحضور معرض في الجاليري. وفي المعرض، قامت الفنانة التي دعت المشاركين من الشارع للكتابة على الرداء بارتدائه بنفسها وضمدت وجهها ووضعت نفسها في إطار (الصورة على

اليسار). وقد وصفت الفنانة رد فعل الجمهور بالحرج والصدمة. وهي تعتقد أن هذا يظهر مدى التحدي الذي شعر به المشاركون لرؤية ما كتبوه – وخاصة عندما فكروا في محتوى كلماتهم وقد ارتدته امرأة شابة (الفنانة).

سمت الفنانة هذه التركيبة الفنية "عفن". وفيما أن الفنانة لم تتحد الأفكار المبنية على النوع الاجتماعي لدى الرجال الذين شاركوا في التركيبة الفنية دون أن يدروا، إلا أنها أجبرت الجمهور على التأمل في مفاهيمهم لأدوار النوع الاجتماعي من خلال مواجهة الناس، وخاصة الرجال الذين شاركوا في التركيبة والعرض الكامل. لقد عبروا، من خلال الكتابة على الرداء الذي ارتدته دمية الأزياء، عما اعتقدوه مناسباً لدمية، ولكن يبدو أنهم شعروا بوضوح أن ما عبروا عنه لم يكن مناسباً لامرأة. إن هذا العمل الفني يتحدى التركيبات المفاهيمية الراهنة من خلال معادلة دمية الأزياء بالمرأة – من خلال مواجهة الرجال برؤيتهم هم لمعنى الأنثى والنوع الاجتماعي.

المصدر: الفنانة نور عابد.

5-6 النهج المعتمد على الحقوق في الثقافة والرياضة

تطور الاستراتيجية مفهوم النهج المعتمد على الحقوق في الثقافة والرياضة. فهي بإشارتها إلى إعلان حقوق الإنسان، وكذلك الإعلانات الأخرى للحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تنص بوضوح على أن خيارات الحياة بخصوص الثقافة والتعبير عن الهوية لها قيمة خاصة بها. فالثقافة ليست مجرد وسيلة لإنجاز الحقوق في الميادين الحياتية الأخرى.

وقد تبنت مؤسسة الحق في اللعب النهج المعتمد على الحقوق في إدراج الأنشطة الرياضية والترفيهية في المشاريع التنموية إلى مستوى جديد كلياً من خلال الاستفادة من الرياضة في رفع الوعي بجميع حقوق الطفل. وتعمل المؤسسة حالياً مع اليونيسف على مختلف الجوانب المتعلقة بحقوق الطفل: الحق في الحياة والأمان والحماية، الخ. وتفيد اليونيسف بوجود مستوى عال من الرضا عن تنفيذ مشاريعهما المشتركة ونتائجها.

إن أغلب المشاريع التي تفحصها التقييم تتبنى مفهوم الحقوق الثقافية كنقطة بداية لها. فمؤسسة صابرين تروج لمبدأ "الموسيقى للجميع" منذ أكثر من عشر سنوات، والمبرر الرئيسي لوجود الصندوق الثقافي هو الترويج للثقافة للجميع، والوصول إلى المناطق الأكثر تهميشاً وليس "من أجل النخبة" فقط، على نحو ما أفادت به وزيرة الثقافة باعتزاز. ومع أن مقترحات المشاريع لا تشير إلى النهج المعتمد على الحقوق عندما تمت صياغة أهداف كل مشروع، فإن الحق في الثقافة والحق في الرياضة ينعكسان بوضوح في اختيار الشركاء والمشاريع في المناطق الفلسطينية.

6-6 ملاحظات ختامية

تم تقييم الدعم الثقافي في فلسطين على خلفية الأهداف الرئيسية للاستراتيجية العالمية، وهي:

- ضمان وصول أفضل إلى السلع الثقافية وإيجاد ظروف أفضل للتعبير والمشاركة الثقافية الحرة،
- تشجيع استخدام التراث الثقافي كمورد للتنمية المستدامة للمجتمع،
- نشر المعرفة وتيسير التواصل عبر الانقسامات السياسية والدينية،
- تمتين المجتمع المدني كشرط للتنمية السياسية والاقتصادية،
- تعزيز التعاون المتبادل على قدم المساواة بين المؤسسات الثقافية في النرويج والجنوب لكي تصبح أكثر مهنية وانفتاحاً على العالم،

وتبين من التقييم أن النرويج قد ساهمت في **ضمان وصول أفضل إلى السلع الثقافية** بالنسبة للسكان في المناطق المهمشة والنائية جغرافياً من خلال توفير الأموال عبر الصندوق الثقافي الفلسطيني. وتمثل الأنشطة الثقافية التي يقيمها مركز هولست في منطقة التفاح الفقيرة مبادرة أخرى أتيح فيها للأطفال المحرومين من الموسيقى والرقص وكرة القدم والكاراتيه (على سبيل المثال لا الحصر) أن يشاركوا في مثل هذه الأنشطة مجاناً إلى أن انتهى التمويل النرويجي في سنة 2009. إن هناك حاجة لتمتين قدرات الصندوق الثقافي الفلسطيني. وتجدر الإشارة إلى أن تعزيز **حق الأطفال والشباب في المشاركة** في الأنشطة الثقافية لم يكن مستهدفاً بالاسم في أي من المشاريع الواردة في المحفظة الثقافية.

حتى وقت قريب، كان استخدام **التراث الثقافي** لإدرار الدخل وكمورد للتنمية المستدامة للمجتمع حكراً على صناعات السياحة الغربية والأجنبية والإسرائيلية. لذلك فقد حددت الحكومة الفلسطينية، في خطة حكومة فياض الثالثة عشرة، الأولوية لاستعادة السيطرة على التراث الثقافي وإدرار الدخل **الوطني** (بدلاً من الأجنبي). إلا أنه لا يزال هناك القليل من المبادرات العامة التي تساهم في الترويج للصناعات الثقافية والسياحة في هذا القطاع.

لقد ساهمت النرويج في الهدف الثالث من الاستراتيجية، والمتمثل في **تيسير التواصل عبر الانقسامات السياسية والدينية** في غزة، من خلال دعم مبادرات مثل TVIBIT – الصداقة والتبادل بين ترومسو وغزة. وبسبب تجميد العملية السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين (المفاوضات)، لم يتم استخدام الثقافة بأي شكل بارز كأداة للحوار. لقد تم تحديد إحدى المحاولات لتعزيز التعاون بين الكتاب الإسرائيليين والفلسطينيين، ولكن يبدو أن الأمر انتهى بهذا الاجتماع لأن يكون على شكل لقاءات مقتضبة دون أن يترك أثراً ثابتاً.

يعد **تمتين المجتمع المدني** كشرط للتنمية السياسية والاقتصادية هدفاً عاماً للتعاون الإنمائي النرويجي مع البلدان في الجنوب. ويبدو أن مدى تحقق ذلك من خلال تمويل الثقافة والرياضة ضئيل. فأولاً وقبل كل شيء، كان تركيز النرويج الرئيسي في مجال الثقافة في المناطق الفلسطينية ينصب على بناء البنية الأساسية الثقافية، مع توجيه حصة ملموسة من الدعم إلى الحكومة. وثانياً، لم يعمل التمويل على تعزيز تنظيم القطاع الثقافي أو هيكلته من أجل دعم قوة رواد الثقافة في النضال من أجل حقوقهم ومصالحهم. لقد مولت النرويج القطاع على افتراض أن على الفنانين والرواد أن ينظموا أنفسهم دون أية مساعدة خارجية. ومن الجدير بالملاحظة أن النرويج دعمت تنظيم المعلمين وصيادي الأسماك والمزارعين وغيرهم، وبالتالي فإن دعم تنظيم الفنانين سيكون متماشياً مع الجهود النرويجية في مجال دعم المجتمع المدني في المناطق الفلسطينية.

إن النرويج، من خلال الدعم المالي لإقامة الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين، قد عززت **التعاون المتبادل على قدم المساواة** مع أكاديمية أوسلو الشقيقة. وقد أصبحت الأكاديمية الدولية للفنون أكثر مهنية وانفتاحاً على العالم من خلال الأبواب التي فتحها الفنان النرويجي الذي بدأ هذه العلاقة. إن أفضل مؤشر على الاستدامة هو أن من رعوا ولادة أكاديمية الفنون قد انسحبوا من الواجهة وأن ثمة قيادة جديدة تسير بالأكاديمية إلى الأمام من خلال تبادلات متعددة مع مؤسسات دولية.

ومع ذلك، فليس من السهل تحقيق المساواة بين شريكين عندما يصل أحدهما إلى التمويل ولا يصل الآخر إليه. ويفترض أن تعني مؤشرات المساواة أن يساهم الطرفان بقدر متكافئ في **تعريف** المنتج المشترك. كما يفترض أن تعني السعي لتحقيق المساواة في الخبرة والكفاءة، وهذا ما لا يتوفر في أغلب الأحيان في المبادلات التي تجري بين النرويج والبلدان النامية.

ومع ذلك، يلاحظ في العقد الموقع بين صابرين والمعهد النرويجي للعروض الموسيقية أن مفهوم التكافؤ يرتبط بالاحتياجات القائمة على الطلب. فالشريك المحلي يحصل على تمويل مباشر من النرويج، فيما يتم تعريف الشريك النرويجي بأنه استشاري تقني يقدم الخدمات بناءً على طلب الشريك المحلي. هذا نموذج جيد يمكن استنساخه، إذ أنه يعزز كلاً من المساواة وخدمات التبادل الثقافي المعتمدة على الطلب. ويمكن السير في هذا التوجه خطوة أخرى إلى الأمام في المرحلة النهائية، من خلال تزويد الشريك المحلي بقدر من التمويل الذي يتوجب أن يستخدمه في التبادل الثقافي أو الاستشارة التقنية، بحيث يملك الشريك المحلي حرية القرار بشأن شراء هذه الخدمة من أية جهة تتوفر فيها الجودة والخبرة التي يحتاجها الشريك.

إن وثيقة الاستراتيجية النرويجية للرياضة والثقافة غير معروفة جيداً في مكتب الممثلية أو في أوساط الشركاء المحليين. ولا تحظى الاستراتيجية بأولوية سواءً في خطط عمل مكتب الممثلية النرويجية أو التقارير التي تحمل تعليمات وزارة الخارجية للمكتب والمؤرخة من سنة 2006 وحتى الآن. لقد أكدت وزارة الخارجية أن أولوياتها تتمثل في المناخ والبيئة والمساواة بين الجنسين والحساسية للصراع. ولم يتم ذكر استراتيجية الثقافة والرياضة. ومع ذلك، فقد تم تنفيذ المحور الرئيس للاستراتيجية، وهو دعم البنية الأساسية الثقافية. وبعيداً عن الاستراتيجية، يبدو أن تعليمات وزارة الخارجية قد أثرت في وجهة البرنامج الثقافي من ناحية تمتين وتقليل عدد الشركاء. وقد امتدحت وزارة الخارجية الطريقة التي ينظم بها مكتب الممثلية البرنامج الثقافي.

إن السياق السياسي في المناطق الفلسطينية يفسر التطورات في البرنامج. فالنرويج تنهمك في تعاون ثنائي كبير الحجم مع السلطة الفلسطينية، وتعد الثقافة توسعة واستكمالاً لمشروع بناء الدولة. وبسبب التركيز القوي على بناء الدولة، فإن دعم مبادرات التعبير الفني الحر التي يقوم بها المجتمع المدني قد عانت من التهميش في المحفظة الثقافية الحالية.

البرامج والمشاريع المتعددة

توجد استراتيجية واحدة للثقافة والرياضة، ولكن النرويج تدعم برنامجين – أحدهما في الرياضة والآخر في الثقافة. لا توجد روابط بين الاثنين ولم يحدد أحد الحاجة للربط بينهما بما أن هناك اختلافاً كبيراً في إدارة وتمويل كل منهما. والسؤال الذي يطرح نفسه إلى أي مدى سيكون من المفيد اتباع سياسة واحدة لكل من الرياضة والثقافة، أم يجب أن يتم الاعتراف بالاختلافات من خلال استراتيجية جديدة ومعدلة.

لم يتم تجميع شركاء الثقافة في فلسطين تحت قيادة النرويج (أو أية هيئة أخرى)، لذا فيمكن طرح السؤال إلى أي مدى بإمكاننا أن نشير إلى الدعم النرويجي على أنه "برنامج" متماسك يحتوي على مكونات تتبادل الدعم فيما بينها. قد يكون من الأفضل وصف البرنامج على أنه دعم لمجموعة من المنظمات والمبادرات المنفصلة والتي تسعى لتحقيق أهداف متنوعة.

ومع أن الأولوية الرئيسية للنرويج هي دعم عملية بناء الدولة وبالتالي دعم المؤسسات الثقافية، فإن منظمات المجتمع المدني الثقافية والأفراد المعنيين يلعبون دوراً لا يقل أهمية في تطور الدولة (مثلاً، تقوم الأطراف الثقافية الفاعلة في المجتمع المدني بمساءلة وزارات الثقافة والسياحة والمالية وغيرها ومراقبة عملها). إن هذا الأمر مهم للغاية في بناء مؤسسات للدولة تكون خاضعة للمساءلة.

لقد احتل بناء البنية الأساسية الثقافية وتطويرها وتمتينها قمة سلم الأولويات في الفترة التي خضعت للمراجعة. وجاء تقديم الدعم للبنية الأساسية على حساب دعم مبادرات ثقافية أصغر حجماً للمجتمع المدني، كان يتم تمويلها قبل سنة 2005. لا خلاف على أن مكتب الممثلية ينبغي أن يهتم بتركيز جهوده، إلا أنه يظل من الضروري أن تتوفر السبل لضمان العمل على تعزيز المبادرات لصالح التعبير الفني الحر والصناعات الثقافية سواء من خلال الصندوق الثقافي الفلسطيني (وصندوق القدس في الفترة السابقة) أو من خلال صناديق ثقافية جديدة أو قنوات بديلة. ولا شك أن تمتين الصناعة الثقافية والإبداع والإنتاج الثقافي سيكون متماشياً مع الاستراتيجية.

طرائق– أساليب الدعم المستقبلي

تماشياً مع الخطة الاستراتيجية الحالية لمكتب الممثلية وخطته الثقافية، ثمة عدد من القضايا التي تحتاج إلى مزيد من التفكير والعمل:

- إن دعم البنية الأساسية الثقافية يتطلب التركيز بقدر أشد على الاستدامة والتخطيط البعيد المدى فيما يخص استخدام هذه البنية الأساسية.
- يمكن لدعم الصناعات الثقافية والإبداعية و/أو التعرف على شبكات أخرى من الفنانين والممارسين في مجال الفنون أن يمثل إضافة قوية للدعم الموجه إلى المؤسسات.
- يكاد يكون التنسيق بين المانحين في قطاع الثقافة غائباً تماماً وينبغي النظر فيه من أجل زيادة مساحة التكامل بين المانحين.
- ينبغي مواصلة تطوير الصندوق الثقافي الفلسطيني على شكل هيئة ثقافية مستقلة: بالإمكان البحث عن السبل لزيادة الأموال المتاحة للصندوق من أجل تحسين قدرات وكفاءات الطاقم، واستكشاف الفرص لإضافة برامج تبادل شمال–جنوب أو جنوب–جنوب من خلال Fredskorpset أو غيرها من الصناديق الثقافية ذات الصلة في بلدان الجنوب.[25] إذا تم إدراج مكون للتبادل، فينبغي أن يتم دمجه في البرنامج من خلال وظائف معرّفة بوضوح.
- ينبغي استكشاف فرص دعم المزيد من المبادرات المبتكرة وغير التنافسية في مجال الرياضة من أجل التنمية.

فيما يتعلق بالأولويات الجغرافية لمكتب الممثلية، يرى فريق التقييم أن جهود المكتب الجارية لاستكشاف قنوات بديلة لإيصال التمويل إلى مؤسسات غزة تكتسب أهمية كبيرة. ومن المهم للغاية هنا التأكد من أن يتم دعم مؤسسات المجتمع المدني الأصلية المنشأ في غزة والتي تعمل في مجال الثقافة والعمل الفني الحر. يمكن القيام بذلك مباشرة أو عبر بعض الهيئات الثقافية المذكورة في هذا التقرير أو المنظمات غير الحكومية النرويجية.

[25] تمول النرويج صناديق ثقافية في أنحاء أخرى من العالم.

الملحق أ(1): قائمة بالمشاريع في البلد المعني بالدراسة للفترة 2006–2009

الطرف الشريك في الاتفاقية	القناة	النوع الأدبي	اسم الاتفاقية	2006	2007	2008	2009	المجموع
أكاديمية أوسلو الوطنية للفنون (KHIO)	مؤسسة أهلية نرويجية	فنون بصرية	دفعة إلى أكاديمية الفنون في رام الله	1500	3000	3000	3000	**10500**
الصداقة بين ترونديهايم ورام الله	مؤسسة أهلية نرويجية	تبادل	موسيقى آسيا		126			**126**
بلدية غزة	مؤسسة أهلية محلية	تنمية	البرنامج الثقافي،- بلدية غزة، 2005-2007	1400	550		550	**2500**
استشارة – أسعد	مستشار	موسيقى	مراجعة لمؤسسة صابرين – أسعد	32				**32**
استشارة – بودارت	مستشار	موسيقى	مراجعة لمؤسسة صابرين – بودارت	66				**66**
صندوق القدس	صندوق	بناء مؤسسي	صندوق القدس			3000		**3000**
كلية ليليهامر الجامعية	ثنائية الأطراف	فيلم	ورشة عمل الأفلام – كلية ليليهامر الجامعية – بيرزيت، أيار/مايو 2007	310				**310**
مهرجان لوفوتن الفني الدولي	مؤسسة أهلية نرويجية	فنون بصرية	دعم إلى طلبة الفنون من رام الله			325		**325**
المسرح الوطني	ثنائية الأطراف	مسرح	تعاون بين المسرح الوطني ومسرح القصبة				175	**175**
المعونات الشعبية النرويجية	مؤسسة أهلية نرويجية	تنمية	وصال/الدعم الاجتماعي-الثقافي للشباب	674				**674**
مركز أوغاريت الثقافي	مؤسسة أهلية محلية	أدب	التعاون في تطوير الكتب	700	850	850		**2400**
السلطة الوطنية الفلسطينية	ثنائية الأطراف	بناء مؤسسي	الصندوق الثقافي الفلسطيني		3000	1500		**4500**
الحق في اللعب	مؤسسة أهلية نرويجية	الرياضة	الرياضة لصالح الأطفال	2052	3083	2300	1560	**8995**
صابرين	ثنائية الأطراف	موسيقى	الموسيقى للجميع/بدايات	3343	3500	3500	3500	**13843**
معهد تامر	مؤسسة أهلية محلية	أدب	معهد تامر للتعليم المجتمعي				850	**850**
بلدية ترومسو	مؤسسة أهلية محلية	فيلم	TVIBIT – الصداقة بين ترومسو وغزة			0	600	**600**
أولتيما	مؤسسة أهلية نرويجية	موسيقى	دعم لمهرجان أولتيما – الكمنجاتي		400			**400**
غير محدد	غير محددة	غير محدد	الشرق الأوسط	100				**100**
اليونسكو	متعددة الأطراف	التراث الثقافي	متحف رواية	2250		1800	4223	**8273**
مركز يبوس الثقافي	مؤسسة أهلية محلية	بناء مؤسسي	يبوس 2009-2011	4100			3000	**7100**
المجموع				16527	14509	16275	17458	**64769**

الملحق أ(2): قائمة بالمشاركين في المقابلات

	الاسم	المنصب/اللقب	المؤسسة
.1	تور وينيسلاند	رئيس	مكتب ممثلية النرويج لدى السلطة الوطنية الفلسطينية
.2	ستين تورغيرسبراتن	رئيس التعاون الإنمائي	مكتب ممثلية النرويج
.3	ريما تادرس	مستشارة برامج	مكتب ممثلية النرويج
.4	تاليه كفالفاغ	مستشارة	مكتب ممثلية النرويج
.5	سيجنا ماريا بريفيك	مستشارة برامج	مكتب ممثلية النرويج
.6	عبد الله عماد الدين	مستشار سياسي وإداري ومالي	مكتب ممثلية النرويج
الحكومة ووكالات الأمم المتحدة			
.7	سهام البرغوثي	وزيرة الثقافة	وزارة الثقافة
.8	معاوية طهبوب	رئيس الصندوق الثقافي الفلسطيني	وزارة الثقافة
.9	سائدة صلاح	مديرة مشاريع، نائبة مدير	وزارة الثقافة
.10	إلهام عبد القادر	مدير عام الأنشطة الطلابية	وزارة التربية والتعليم
.11	جمال برهوم	مدير الرياضة	وزارة التربية والتعليم
.12	لواحظ كرزون	مشرفة الرياضة	وزارة التربية والتعليم
.13	محمد الصباح		وزارة التربية والتعليم
.14	محمود عيد	مدير الأنشطة الثقافية	وزارة التربية والتعليم
.15	موسى أبو زيد	رئيس اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية	وزارة الشباب والرياضة
.16	وحيد جبران	مدير	الأونروا
.17	رنا حمدان	مشرفة الرياضة	الأونروا
الشركاء الفلسطينيون			
.18	معاوية طهبوب	رئيس الصندوق الثقافي الفلسطيني	وزارة الثقافة، الصندوق الثقافي الفلسطيني
.19	طارق موقدي	منسق المشروع	وزارة الثقافة، الصندوق الثقافي الفلسطيني
.20	منال سمارة	محاسبة المشروع	وزارة الثقافة، الصندوق الثقافي الفلسطيني
.21	وليد أبو بكر	رئيس	أوغاريت
.22	فيحاء عبد الهادي	كاتبة، عضو مجلس	أوغاريت
.23	سميح محسن	شاعر	أوغاريت
.24	د. تينا شيرويل	مديرة إدارية	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.25	خالد حوراني	مدير فني	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.26	سامية شنان تميمي	مسؤولة إدارية ومالية	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.27	غادة رباح	مديرة قطرية	الحق في اللعب
.28	رندة	مسؤولة المشروع	الحق في اللعب
.29	مها	مسؤولة مالية	الحق في اللعب

.30	مي	مسؤولة الاتصال	الحق في اللعب
.31	جمال جبر	مسؤول التدريب	الحق في اللعب
.32	آن	متطوعة	الحق في اللعب
.33	سمر	متطوعة	الحق في اللعب
.34	سعيد مراد	المؤسس، ملحن، منتج	صابرين
.35	جورج غطاس	مدير البرنامج	صابرين
.36	عبير حزبون	مديرة إدارية	صابرين
.37	هديل أبو حميد	مديرة الإعلام	صابرين
.38	جوزيف أنطون دقماق	معلم موسيقى	صابرين
.39	جون–روبرت حنظل	معلم موسيقى	صابرين
.40	رزان خوري	معلمة موسيقى	صابرين
.41	سهيل ميعاري	مدير إداري	صندوق القدس
.42	مجد أبو خاطر	مديرة المحاسبة	صندوق القدس
.43	ياسر عرفات	مدير الأبحاث	صندوق القدس
.44	جيوفاني فونتانا أنتونيللي	مدير المشروع	اليونسكو
.45	لويزا هاكستايسين	رئيسة المكتب	اليونسكو
.46	أريج حجازي	محللة برامج مسؤولة بشأن الثقافة	اليونسكو
.47	سعيد مراد	عضو اللجنة العلمية	متحف رواية
.48	بسام خوري	مهندس	متحف رواية
.49	رانية إلياس	مديرة	مركز يبوس الثقافي
.50	محمد الحلبي	مدير التعاون الدولي	بلدية غزة
.51	نهاد شقلية	نائبة مدير قرية الفنون والحرف	بلدية غزة
.52	عماد صيام	مدير عام المراكز الثقافية	بلدية غزة
.53	عبد الرحمن أبو شنب	مدير مركز هولست الثقافي	بلدية غزة
الشركاء النرويجيون			
.54	هنريك بلاشت	مؤسس، فنان	أكاديمية أوسلو الوطنية للفنون (KHIO) سابقاً، فنان مستقل
.55	جورج مورغنستيرن	عميد	**أكاديمية أوسلو الوطنية للفنون** (KHIO)
.56	أرون برغمان	بروفيسور، مدرس	**أكاديمية أوسلو الوطنية للفنون** (KHIO)
.57	ليلى أندرسون	منسقة	الحق في اللعب – النرويج
.58	توم غرافلي	مدير العمل الدولي	المعهد النرويجي للعروض الموسيقية
.59	سولفيغ كوروم–مانغا	منسقة مشاريع، آسيا	المعهد النرويجي للعروض الموسيقية
.60	ستين	قسم الأطفال والشباب	المعهد النرويجي للعروض الموسيقية
.61	إيرلنغ دال	مستشار لدى اليونسكو	AMB-utvikling سابقاً
.62	ليز مانيكو	منسقة مشاريع	الاتحاد النرويجي لمؤلفي كتب الأطفال
.63	أستريد إريكسن	منسقة مشاريع	TVIBIT

أطراف خارجية، ممارسون في مجال الفن – فنانون			
.64	إيناس ياسين	مديرة	متحف المقتنيات التراثية والفنية والجاليري الافتراضي، جامعة بيرزيت
.65	محمود أبو هشهش	مدير برنامج الثقافة والفنون	مؤسسة عبد المحسن القطان
.66	يزيد عناني	فنان، ممارس في مجال الفن	
.67	سمر مارثا	مديرة	كلية فلسطين للفنون
.68	فيرا تماري	فنانة، مديرة سابقة لمتحف جامعة بيرزيت	
.69	إبراهيم المزين	فنان/مدير	أكاديمية الدراما
.70	نبيل عناني	فنان	
.71	إيمان عون	مديرة/فنانة	مسرح عشتار
.72	سليمان منصور	فنان، معلم، مؤسس الأكاديمية الدولية للفنون	مستقل
.73	تيسير بركات	فنان، معلم، مؤسس الأكاديمية الدولية للفنون	مستقل
.74	بهاء بخاري	فنان	مستقل
.75	عامر بدران	شاعر	مستقل، الضفة الغربية
.76	شريف سرحان	فنان	غزة
.77	علي أبو ياسين	فنان	غزة
.78	حسام المدهون	فنان	غزة
.79	جمال الرزي		غزة
مؤسسات استهدفها الصندوق الثقافي الفلسطيني			
.80	محرم البرغوثي	مدير	اتحاد الشباب الفلسطيني
.81	جميل ضراغمة	منسق المشروع	اتحاد الشباب الفلسطيني
.82	عماد مزعرو	مدير	مسرح حكايا
.83	تامر عبده	منسق المشروع	نادي جفنا
.84	شادية الشريف	مديرة	مركز إسعاد الطفولة
.85	ريم جابر	مديرة	جمعية كفر لاقف
مؤسسات استهدفها صندوق القدس			
.86	عماد مزعرو	مدير	مسرح حكايا
.87	دجاني	منشقة المشروع	مركز سبافورد للأطفال
.88	يوسف فرحات	منسق المشروع	اتحاد المعاقين
جهات مانحة			
.89	فادية السلفيتي	مسؤولة برامج	القنصلية السويدية العامة – القدس
.90	ماريا برندل	موجهة، مسؤولة برامج سابقة مسؤولة عن الثقافة في الوكالة السويدية للتنمية	القنصلية السويدية العامة – القدس
.91	سورن سكو راسموسن	مستشار مسؤول	مكتب الممثلية الدنمركية لدى السلطة الوطنية

			الفلسطينية
.92	ماس		مكتب الممثلية الدنمركية
.93	أمل نوباني	مديرة برامج	مكتب الممثلية الدنمركية
.94	كنار القاضي	مسؤولة التعليم، نابلس	اليونيسف
.95	مختار كوكاش	مدير برامج	مؤسسة فورد
.96	محمود أبو هشهش	مدير برامج	مؤسسة القطان
فنانون – طلبة الأكاديمية الدولية للفنون			
.97	مؤيد العملة	طالب سنة رابعة، تبادل مع أكاديمية بيرغن للفنون	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.98	بيسان أبو عيشة	طالبة سنة ثالثة	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.99	ديما حوراني	طالبة سنة رابعة	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.100	عواطف رومية	طالبة	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.101	ماهر شاهين	طالب	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
.102	نور عابد	طالبة سنة رابعة	الأكاديمية الدولية للفنون – فلسطين
مستفيدون – متطوعون لدى مؤسسة الحق في اللعب (نابلس)			
.103	محمد عدوي	معلم	الأونروا
.104	رائدة المصري	مديرة روضة أطفال	روضة جبل النار
.105	أحمد حنني	منسق مشاريع	شباب الغد
.106	رايا رنو	متطوعة	مركز تنمية موارد المجتمع
.107	رامي الشلة	منسق	مركز تنمية موارد المجتمع
.108	علي عصيدة	مدير المدرسة	مدرسة الأونروا في نابلس
.109	خولة عفوري	مشرفة أنشطة	لجان المرأة
.110	غادة حسنين	معلمة	مدرسة بنات عسكر – الأونروا
.111	مجموعة عشوائية من تسعة طلاب	طلبة دائرة التربية البدنية	جامعة النجاح
أشخاص مرجعيون آخرون			
.112	د. حسن نعيرات	عميد كلية الفنون الجميلة	جامعة النجاح
.113	رامي عرفات	معلم موسيقى، كلية الفنون	جامعة النجاح
.114	عمار قضماني	رئيس قسم العلوم الموسيقية	جامعة النجاح
.115	رانية مالكي	مديرة	مركز بيت لحم للسلام
.116	ليزا أوريلي	مقيمة/باحثة	مستقلة